الثمن ٢ جنيهات
العدد (١٠) شوال ١٤٤٢ هـ
مايو ٢٠٢١ م

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطي

ماذا بعد رمضان؟

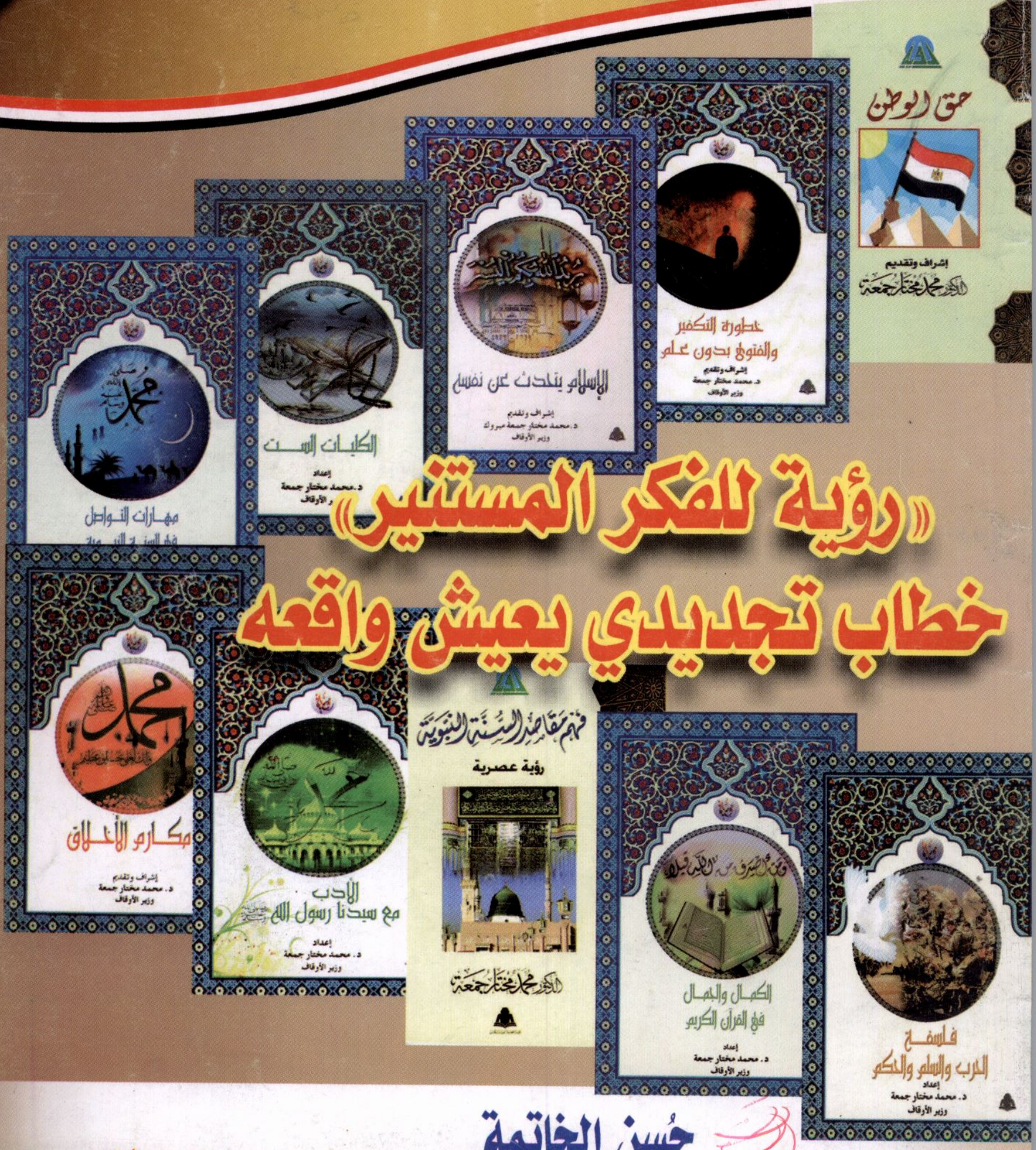

«رؤية للفكر المستنير» خطاب تجديدي يعيش واقعه

حُسن الخاتمة

بقلم: أ . د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

مجلة شهرية

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

العدد (١٠) شوال ١٤٤٢ هـ / أبريل ٢٠٢١

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

رئيس التحرير

د. هشام عبدالعزيز علي

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

داخل العدد

حسن الخاتمة

بقلم : أ . د/ محمد مختار جمعة - وزير الاوقاف ١

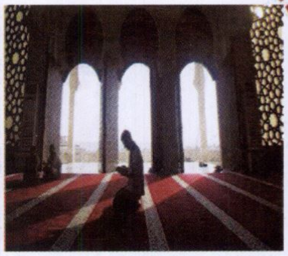

ماذا بعد رمضان؟ ٥

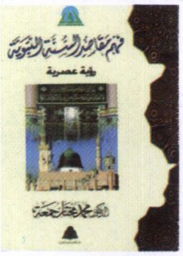

رؤية للفكر المستنير
خطاب تجديدى يعيش واقعه
ملف خـاص ٩

أنت تسأل وفضيلة المفتي يجيب ٤٨

ضوابط النشر بالمجله

-ترجو ادارة المجله من السادة الكتاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

-أن يكون المقال منضبطا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقران والسنة :

-أن يكون المقال متميزا فى مادتة ,ولم يسبق نشرة ويفضل أن يكون مكتوبا علي الكمبيوتر ومصحوبا بقرص مدمج C.D إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال علي ألف كلمة تقريبا.

تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قبل المتخصصين بالمجلة ,علما بأن الموضوعات لاترد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر :

يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرتة الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية . والعنوان ورقم التليفون:

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresse: www.islamic.org

البريد الالكتروني:

www.islamic-council.com

E-mail Address: islamic-council-eg @yahoo.com

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الفيس بوك

http://www.facebook.com/supreme islamic council.eg

العنوان البريدي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

Postal Address: 9, El-Nabatat St. GARDEN City, Cairo, A.R.E

Tel: (+202(27947776/27958664

fax(+202): 27954005

التجهيزات الفنية

مطابع دار أخبار اليوم

حُسن الخاتمة

أ.د/ محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

الشهر الكريم خاتمته مسك ، حيث يلتمس المؤمنون جميعا ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، وفيه العيد ، حيث الفرحة الكبرى ، يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : "للصائم فرحتان , فرحةٌ حينَ يفطرُ ، وفرحةٌ حينَ يَلقى ربَّهُ" (صحيح الترمذي) ، منها فرحة في كل يوم عند الإفطار ، وفرحة كبرى بالعيد .

الأعمال بخواتيمها ، وخير الناس من طال عمره وحسن عمله ، وختم له بحسن العاقبة ، يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : "إنما الأعمال بالخواتيم" (رواه البخاري) .

على أن حسن الختام يتطلب النشاط في العبادة وليس الفتور ولا قصور الهمة فيها ، حتى إذا ما انتهى رمضان ، وأهل علينا هلال شوال ، أهل بخيره وبركاته ، حيث يقول (صلى الله عليه وسلم) : " مَنْ صَامَ رَمَضانَ ثُمَّ أَتبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كانَ كصِيَامِ الدَّهْرِ" (صحيح مسلم)

وخير الأعمال ما داوم عليها صاحبها وإن قل ، وقد أخفى ربنا (عز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجـل) رحمته في طاعاتـه ، وأخفى غضبـه فـي معاصيـه ، فـلا يـدري الإنسان بأي عمل يرحم , ولا بأي ذنب يُؤخَـذ ، كما أنه لا يـدري متى تبغته المنيـة !؟ وعلى أي عملـه تبغته !؟، يقول نبينا (صلى الله عليه وسـلم) : "إذا أرادَ اللّهُ بعبـدٍ خيرًا اسـتعملَه ، فقيل : كيف يسـتعملُه يا رسـولَ اللّهِ ؟ قـال: يوفِّقُه لعمَلٍ صالحٍ قبلَ الموتِ" (مسند أحمد) .

حسـن الخاتمـة يقتضـي منـا أن نكثر في هـذه الأيام من الذكر وتلاوة القرآن وقيام الليـل ، ومن الصدقات ، حيـث يقول سـبحانه : " تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَـنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًـا وَطَمَعًا وَمِمَّـا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ " (السـجدة:١٦) ، ويقول سبحانه:" كَانُوا قَلِيـلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَـا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْـحَارِ هُـمْ يَسْـتَغْفِرُونَ " (الذاريات:١٦ ،١٧) ، ويقول سـبحانه :" أَنْفِقُـوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُـمُ الْمَوْتُ فَيَقُـولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ" (المنافقون:١٠) .

ولا يغتـر أحـد منـا بعملـه , فقد سـألت السـيدة أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: يا رسـول الله، ما أكثر دعاءك: يـا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينـك! قال: "يا أم سـلمة، إنه ليـس آدمـي إلا وقلبه بـين أصبعين من أصابع اللّه، فمن شـاء أقام، ومن شاء أزاغ"، فتلا سيدنا معاذ بن جبل (رضي الله عنه) : (رَبَّنَـا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) .

وليـس الأمـر فـي حسـن الخاتمـة مقصـورًا على أعمـال العبادات من صلاة وصيام وحج ودعاء وذكر وقراءة قـرآن ، أو محصـورًا في هـذه الأمور فحسـب ، إنما حسـن الخاتمة يتجاوز ذلك إلى كل عمل يقوم به الإنسـان ، فمـن كان يكفل يتيمًـا فلا ينبغي أن يتركـه فـي منتصـف الطريق بلا عـذر ، إنما عليه أن يأخـذ بيده إلى أن يبلغ رشـده ويقوى علـى حمل أمره ، وكذلك من يقوم على شـأن طالب علـم فقيـر ، فليجتهـد أن يواصل الخيرَ معـه إلى أن يحصل على أعلى الدرجات العلمية ما دام هذا الطالب مؤهلاً لذلـك ، وكذلك من يعمد إلى بناء مسجد أو مشـفى أو دار سكن لإيواء غير القادرين أو أطفال الشوارع أو سـكان بعـض العشـوائيات ، كل هـؤلاء عليهـم ألا يتوقفـوا في منتصف الطريق وألا يصابوا بالفتور ، إنمـا عليهم أن يواصلـوا العمل ما وسعهم ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوم الجائزة

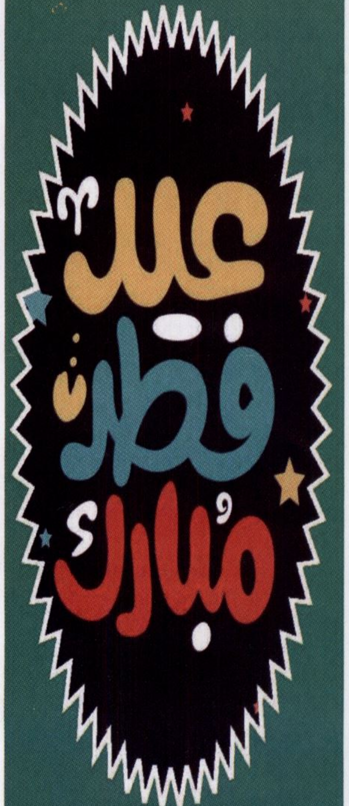

د. عبدالحليم منصور
أستاذ الفقه المقارن - جامعة الأزهر

يسمى يوم الفطر في السماء بيوم الجائزة.

ومن أهم أعمال المسلم في هذا اليوم ما يأتي:

١- الفرح بالعيد:

قال تعالى ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾. (يونس: ٥٨)

وفرح المسلم ليس كفرح سائر البشر، وإنما هو فرح بفضل الله عليه، أن وفقه فصام شهر رمضان، وكان من أهل القرآن، وأهل القيام، وتعرض لرحمة الله ومغفرته، وتعرض لنفحات ليلة القدر، وكذا سائر عطايا الله الأخرى ومنها في يوم العيد نيل جائزة العتق من النار، فكل ذلك هو ما يستوجب الفرح والسرور في يوم العيد.

فبهذا الفضل الذي آتاه الله عباده، وبهذه الرحمة التي أفاضها عليهم من الإيمان، فبذلك وحده فليفرحوا، فهذا هو الذي يستحق الفرح، لا المال ولا أعراض هذه الحياة، إن ذلك هو الفرح العلوي الذي يطلق النفس من عقال المطامع الأرضية، والأعراض الزائلة، فيجعل هذه الأعراض خادمة للحياة لا مخدومة، ويجعل الإنسان فوقها وهو يستمتع بها لا عبدًا خاضعًا لها، والإسلام لا يحقر أعراض الحياة الدنيا ليهجرها الناس ويزهدوا فيها، إنما هو يزنها بوزنها، ليستمتع بها الناس وهم أحرار الإرادة طلقاء اليد مطمحهم أعلى من هذه الأعراض، وآفاقهم أسمى من دنيا الأرض، الإيمان عندهم هو النعمة، وتأدية مقتضيات الإيمان هي الهدف، والدنيا بعد ذلك مملوكة لهم لا سلطان لها عليهم.

قال أبو سعيد الخدري وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «فضل الله القرآن، ورحمته الإسلام» وعنهما أيضا: «فضل الله القرآن ورحمته أن جعلكم من أهله» وعن الحسن والضحاك ومجاهد وقتادة: فضل الله الإيمان، ورحمته القرآن».

وعن أنس أن النبي ﷺ قال: «من هداه الله للإسلام وعلمه القرآن ثم شكا الفاقة كتب الله الفقر بين عينيه إلى يوم يلقاه ثم تلا: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

٢- صلة الأرحام

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله: أخبرني بعمل يدخلني الجنة.. فقال النبي ﷺ: «تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعن ابن شهاب أن محمد بن جبير بن مطعم قال: إن جبير بن مطعم أخبره أنه سمع النبي يقول: «لا يدخل الجنة قاطع».

وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن سَرّه أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه»

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت: بلى يا رب، قال: فهو لك قال رسول الله ﷺ: «فاقرؤوا إن شئتم: فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم».

وقد ورد في الحديث أنه تفتح أبواب الجنة في كل خميس وإثنين فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كان بينه وبين أخيه شحناء فيقال. أنظروا هذين حتى يصطلحا وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة: إمام قوم وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها غضبان، وأخوان متصارمان «أي متخاصمان».

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا إخوانا كما أمركم الله». وعلينا في ظل هذه الظروف - جائحة كورونا - أن نلتزم بالإجراءات الوقائية التى قررتها الدولة، وأن يعذر بعضنا بعضًا في ذلك.

٣- ادخال السرور على الفقراء والمساكين:

وقال رسول الله ﷺ: «من أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن، تقضي له دينًا، تقضي له حاجة، تنفس له كربة»

٤- الأكل والشرب والتوسعة على أهل البيت من غير إسراف:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ (الأعراف: ٣٢) وقال النبي ﷺ: «كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة» وقال ابن عباس: «كل ما شئت والبس واشرب ما شئت ما أخطأتك اثنتان: سرف أو مخيلة».

وقال تعالى ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١)

٥- يوم الفطر هو يوم الأحياء وليس الأموات: بعض الناس يبدأ يومه بزيارة المقابر، معرضًا عن الفرح، وزيارة المسلمين، فيبدأ يومه منقبض النفس، حزين القلب بزيارة أقاربه من الأموات كما هي عادة الناس في الريف المصري، والحق أن هذا اليوم هو يوم الأحياء، لا الأموات، هو يوم الفرح بفضل الله لا الحزن، هو يوم التزاور والبهجة لتوفيق الله عباده المسلمين لأداء هذه العبادة العظيمة، ومن ثم كان لزامًا على جموع المسلمين أن يفهموا هذه المعاني، وألا ينتكصوا على أعقابهم القهقري، بحيث يستجلبون أحزانهم، ويعيشون أسرى لها في هذا اليوم الأغر المبارك، وإنما المطلوب هو الفرح، والترويح عن النفس بعض الوقت، عملا بما ورد في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام: «روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كلت عميت».

٦- يجب علينا ونحن في غمرة أفراحنا، وبهجتنا، ألا ننسى بيوتًا، فيها أناس يحتاجون منا أن ندخل عليهم بعض الفرح، وقليلا من البهجة، بيوت من ضحوا بأرواحهم فداء للوطن، بيوت الشهداء الذين راحوا ضحية الغدر والخيانة، وهم صائمون، يدافعون عن حياض الوطن وترابه، فعلى المسلمين كافة، بل على الدولة قاطبة بكل رجالاتها ألا تنسى هؤلاء العظام الذين فقدوا حياتهم، ليستبقوا بها حياة الوطن، وحياة جموع المصريين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماذا بعد رمضان؟

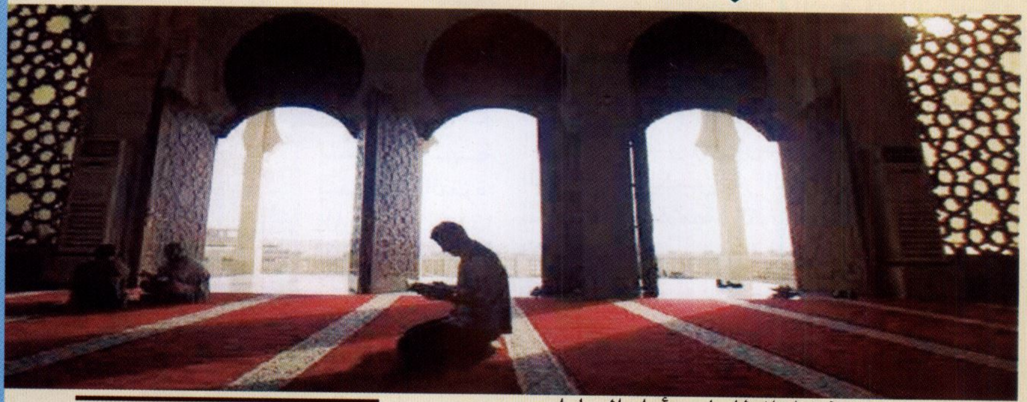

إعداد / هيئة تحرير المجلة

يجتهد المسلمون في فعل الطاعات وأداء العبادات في رمضان، فيحافظون على الصلاة، ويلتزمون قيام الليل، ويسعون لأداء العمرة، والاعتكاف في مساجد الله، وينفقون في سبيله سبحانه وتعالى ويصومون النهار، ويكثرون من الذكر والدعاء، فينهلون بذلك من كل ما شرع الله عز وجل لهم من عبادات وأمرهم بها، لذا يحذر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين أن يكونوا مثل من قضت وقتًا طويلاً تغزل الصوف لتصنع منه ملبسًا، ثم قامت بحلّه فجأة عندما قارب على الانتهاء.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (النحل: ٩٢) ويشبه ذلك حال من يعودون سريعًا بعد رمضان إلى المعاصي والذنوب، ويتركون أشكال الطاعات كلها التي كانوا قد أحسنوا غزلها في رمضان بكل طاقتهم ووسعهم، إلا أنهم ينقضونها مباشرة مع غروب شمس آخر أيام رمضان.

عزيزي القارئ في هذا التحقيق نستطلع آراء العلماء عما يجب على المسلم القيام به بعد رمضان آملين أن يقبل الله منهم كل ذلك، ويُعينهم على الثبات عليه بعد رمضان.

يوضح الأستاذ الدكتور عبد الله النجار- الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية أن رمضان يجب أن يتزود الناس فيه بأمرين:

أولهما: تقوى الله في السر والعلن.

ثانيهما: أن ينعكس أثر التقوى على الناس في معاملاتهم بعضهم البعض، بحيث لا يتجرأ أحد على أن يأكل مال أخيه بالباطل، فالله عز وجل بعد أن تحدث عن الصيام وفضله وعزائمه ورخصه قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٨).

كما يجب أن ينعكس أثر الصيام في علاقتهم الأسرية فيحترم الرجال زوجاتهم وتحترم النساء أزواجهن، حيث صور القرآن الكريم هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٧).ففي هذا القول الكريم ما يشعر بأن الصيام يجب أن ينسحب على المعاملات بين الناس لتقوم على العدل والقسطاس.

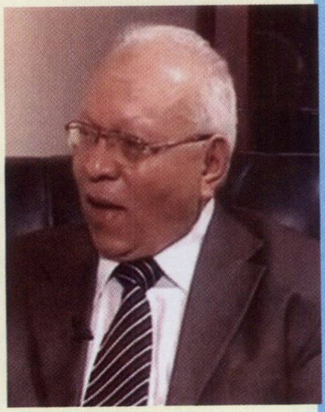

يؤكد أ.د/ نبيل السمالوطي الأستاذ بجامعة الأزهر على أن رمضان يجب أن يكون فرصة لتدريب النفس على قوة الإيمان والقيم النبيلة ومكارم الأخلاق والسلوكيات الإيجابية والأخوة والإنسانية لكن لا ينبغي أن يقتصر ذلك على شهر رمضان فقط، وإنما يجب أن يستمر بقية العام، لأن مثل هذه الأشياء تمثل ثوابت الدين الإسلامي ومنبثقة من الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقًا، والمسلم الذي يلتزم خلال شهر رمضان بالطاعة يجب أن يسير على ذات المنهج في الاقتصاد وعدم المغالاة في المأكل والمشرب بل يتبع الوسطية في كل شيء، كما يجب أن يحرص كل الحرص على أداء عمله بإتقان وألا يتكاسل في أدائه لأنه صائم، وأن الصوم يضعف من قواه البدنية فلا يؤدي ما وكل إليه بكل جد ونشاط..

فرمضان شهر الإنتاج والإنجاز والعمل الجاد المثمر وهو ما سار عليه الرسول ٢ وصحابته الكرام. أما أن يقضي بعض المسلمين نهار رمضان في النوم أو الاعتذار عن العمل بدعوى الإرهاق من الصيام فهذا لا يجوز لأنه يبتعد عن المقاصد المطلوبة في هذا الشهر الكريم . وبعض المسلمين لا يخرجون من هذا الشهر الكريم بالطاقة الإيجابية الكافية لاستمرار الالتزام والطاعة والقيم النبيلة بقية شهور العام ناسين أن رب رمضان هو رب بقية العام وأن الالتزام بالطاعة في رمضان يجب أن يكون في كل الشهور لا أن يعودوا إلى سابق عهدهم قبل رمضان، وهذا يعني ببساطة أن شهر رمضان لم يحقق مقاصده بالنسبة لهم، وأنهم لم يغتنموا هذا الشهر الكريم في التقرب إلى الله تعالى ونيل رحمته وغفرانه والعتق من النار، وهنا يكمن دور الدعاة في المساجد ودور البرامج الإعلامية والتربية والتعليم والمؤسسات الأسرية لتتولى توعية المسلمين بالالتزام خلال شهر رمضان في العقيدة والأخلاق والقيم النبيلة والسلوك القويم على أن ينسحب هذا لكل شهور العام ليظفر المسلم برضا الله سبحانه وتعالى.

يوضح الأستاذ الدكتور/ صابر عبد الدايم الأستاذ بجامعة الأزهر أن كثيرًا من عادات وتقاليد بعض المسلمين غالبًا ما تكون مقترنة بالمخالفات الشرعية أي بعيدة عما أقره الشرع وما تضمنه الكتاب والسنة النبوية الشريفة إما عن وعي أو عدم وعي. حتى إذا ما أظلنا شهر رمضان الكريم نجد كثيرًا منهم يقاوم المخالفات الجمة التي اعتادها طوال العام فإذا به يحاول بل يحرص على الالتزام بآداب الصيام وأداء الصلوات الخمسة في أوقاتها وإطعام الطعام وزيارة المرضى والتبرع للمستشفيات ودور المسنين والأيتام، مبتعدًا كل البعد عن عاداته اليومية الضارة وكأن العبادات والالتزام بها اختزلت في شهر رمضان فقط!!!

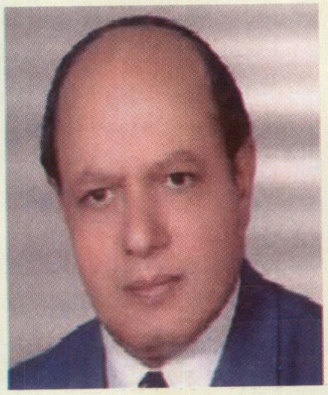

وما أن ينتهي شهر الصوم سرعان ما يعود إلى سيرته الأولى من ترك الصلاة واقتراف السيئات مبتعدًا عن أداء الأعمال الصالحة والطاعات التي حثنا عليها ديننا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويـرى الدكتور/ صابر عبد الدايم أن العبء يقع على علماء المسلمين وأئمة المساجد الذين يعايشون النـاس يوميًا من خلال الصــلاة والدروس الدينية التي تقام في المســاجد فوجب عليهم تبصرة عامة المسـلمين بأمور دينهم، وأن الالتزام بها لا يقتصر على شــهر رمضــان دون غيره من الشــهور، وإنما الطاعــة مطلوبــة طوال العام. وأن ما كان المسـلم يقوم به من أعمال صالحة في شهر رمضان الكريم هــو بمثابة تدريب لكــي يحرص عليها كل شــهور العام فإذا كان شهر رمضان فرصة لمقاومة رغبات النفس وشــهواتها وأهوائها، فيجب على المسلم أن يـداوم علــى ذلــك في كل زمان ومــكان حتى يفوز بمحبة الله ورســوله ويغنــم الثواب العظيم والجنة بإذن الله .

ويوضح الأستاذ الدكتور/ محمد نبيل غنايم الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعــة القاهــرة- أنــه لا ينبغي للمسلم بعد أن ذاق حلاوة الطاعة والعبادة أن يحيد عنها بعد رمضان أو يقصــر في أدائهــا، فقــد جعــل الله تعالى شــهر رمضــان للتدريب والإتقــان في كل خيــر، وتتقلنا معه في أيامه ولياليه بين نفحات ربانية عديــدة تتضاعف فيها الحســنات والثواب؛ فمــن أداء ركن من أركان الإســلام وهــو الصيــام إلى صلاة القيام والتهجد إلى الدعاء والتوبة والاســتغفار إلــى إكــرام الضيوف والجيــران إلى قــراءة القرآن الكريم وترتيله والاســتماع إليه إلى الصدقــات وصلــة الأرحام إلى العتــق من النيران إلى التطهر من الغلو بزكاة الفطر وتحقيق التكافل مع المساكين إلى غير ذلك من العفو والتسامح بين النـاس.

قال رسول اللهﷺ: "فإن أحدًا شاتمك أو قاتلك، فقل له: إني صائم".

إلــى الفــرح والانتصــارات العظيمــة وذكرياتها الطيبــة كالعاشــر من رمضان وذكــرى بدر وذكرى فتــح مكة، وغيــر ذلك من انتصارات هذا الشــهر الكريم.

ويؤكد أنه من المفــروض بعد هذه الدورة المكثفة في طاعة الله عز وجل أن نكون اســتوعبنا الدرس وأن نســير عليــه طوال العام بل طــوال العمر كله، لأن الله سبحانه وتعالى قال في نهاية آية الصيام: (لعلكم تتقون) . بصيغــة الفعل المضارع الذي يفيد ويدل على التجدد والاستمرار طوال العام، وإلا إذا تركنا ذلك فكأننا لم نفعل شيئًا في رمضان .

ومــن هنا علينــا جميعًا أن نســتمر بعد رمضان وبعــد أن ذقنا حــلاوة الإيمــان والتواصل مع الله عز وجل أن نســتمر في ذلك الخير ونســتزيد منه وقد علمنا الله ســبحانه وتعالى أن الحســنة عنده بعشــر أمثالها وقد تتضاعف إلى سبعمائة أو أكثر من ذلك.

وإذا كان في رمضــان ليلــة القــدر وهي خير من ألــف شــهر فإن هنــاك أيامًا أخــرى عجيبة. مثل العشر الأوائل من ذي الحجة التي أقسم الله بها للدلالة على قدرها وفضلها.

والعشــر الأوائل من المحرم التي ذكر رسول الله ﷺ فضلها وخيرها إلى غير ذلك من أيام الله سبحانه وتعالى المليئة بــكل خير، والعائدة على الإنســان إذا أحياها وأقامها بــكل خيــر، أما ما نــراه من بعض النــاس الذيــن يتصفــون بصفات الملائكــة في رمضــان وتمتلئ بهم بيــوت الله فإذا بهــم بعد رمضان يرتدون على أعقابهم خاسرين.

إذًا كان لزامًــا علينــا أن نحافــظ علــى كل مكاســب رمضــان ونســتزيد منها بعد رمضان، وفي كل الأيــام لأننا لا ندري متى وأين تكون نهايتنا ولقاء الله سبحانه وتعالى القائل: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ٣٤) .وتأسيًا برسول الله ﷺ القائــل: "فليأخذ العبد من نفســه لنفســه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشــباب قبل الكبــر، ومن الصحة قبل المرض، ومن الحيــاة قبل الممات، فــو الذي نفس محمد بيــده ما بعد الموت من مســتعتب. وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار".

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصل الأرحام ونبذ الخصام

شعر / عمر موسى موسى البرعي

للرحم حق يقتضيه وفاء *** قد جاء فيه من السماء قضاء
والله قدسه وعظم سره *** وبه تكرر في الكتاب نداء
وهو الرحيم بخلقه وبملكه *** وبأمره يتراحم الرحماء
أوصى الرسول به وأكد وصله *** إن الرسول طهارة ونقاء
الرزق من وصل القرابة واسع *** والعمر فيه زيادة ونماء
والأم أجدر بالوصال لحقها *** لوصالها يتنافس الأبناء
هي رحمة هي نعمة هي نفحة *** هي منة يسعى لها السعداء
إن الذي يصل القرابة مكرم *** وبفضله يتحدث الكرماء
ولواصل الرحم الثواب يضاعف *** وله بجنات النعيم جزاء
فصلوا القرابة وانعموا بجزائها *** فبوصلها تستدفع الأرزاء
وصلوا القريب يصلكم الله الذي *** منه تفيض عليكم النعماء
وانسوا إساءتكم فرب تسامح *** تُمحى به وبفضله البغضاء
وتسابقوا للصلح فهو مبرة *** لمنالها يتسابق العقلاء
واسعوا إلى نبذ الخصام تراحما *** إن الخصام دجنة سوداء
شيدوا البناء على المحبة يرتفع *** فبدون حب لا يقوم بناء
لولا المحبة ما استقام ترابط *** كلا ولا ساد الحياة بقاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف :

(رؤية للفكر المستنير) خطاب تجديدي بفكر مستنير يعيش واقعه ويُعمِل العقل في فهم النص مع المحافظة على ثوابت الشرع.

في إطار نشر الفكر الوسطي المستنير، وإعادة قراءة النص في ضوء متطلبات وقضايا عصرنا الحاضر قدم معالي أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف حلقات يومية في برنامج (رؤية للفكر المستنير) خلال شهر رمضان المبارك ١٤٤٢هـ على قنوات التليفزيون المصري: القناة الفضائية المصرية وعدد من القنوات المتخصصة وإذاعة القرآن الكريم، والبرنامج خطاب تجديدي بفكر مستنير، يعيش واقعه، ويُعمِل العقل في فهم النص، مع المحافظة على ثوابت الشرع. وهذا البرنامج "رؤية للدين والحياة" يؤسس لخطاب تجديدي بفكر مستنير يعيش واقعه ويُعمل العقل في فهم صحيح النص، مع المحافظة على ثوابت الشرع، نحاول من خلاله قراءة بعض النصوص في ضوء متطلبات وقضايا عصرنا وزماننا وبيئتنا وواقعنا، لا قضايا ولا متطلبات العصور السابقة وواقع غير واقعنا، نحاول أيضا من خلاله تقديم رؤية مستنيرة حول كثير من القضايا الشائكة ونعمل من خلاله على تصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة ونلقي الضوء على عدد من الموضوعات الهامة مثل: مفهوم العلم النافع، مخاطر زواج القاصرات، حق الجوار الدولي، صدق الدول، مفهوم عهد الأمان في العصر الحاضر، الكليات الست، جزاء المفسدين والمرجفين في الأرض، فلسفة الحرب والسلم والحكم، المفهوم الواسع لإطعام الطعام، لوازم الأدب مع سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فهم مقاصد السنة النبوية، حق الوطن على أبنائه، مقومات بناء الشخصية، فقه بناء الدول، ويأتي هذا التناول وهذا البرنامج منهجيًا من خلال تناول بعض الإصدارات التي أصدرتها وزارة الأوقاف المصرية ممثلة في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مع وزارة الثقافة ممثلة في الهيئة المصرية العامة للكتاب

ونقدم لك عزيزي القارئ مختارات من حلقات هذا البرنامج

ففى الحلقة الأولى من البرنامج حول كتاب:"مكارم الأخلاق أكد وزير الأوقاف أن شهر رمضان شهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العبادة الحق تقوّم سلوك صاحبها

النفحات، حيث يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : "إنّ لربّكم عزّ وجلّ في أيّام دهركم نفحات، فتعرّضوا لها، لعلّ أحدكم أن تصيبه منها نفحة لا يشقى بعدها أبدًا"، ومن أهم النفحات في كل عام ، نفحات هذا الشهر العظيم الفضيل الذي أنزل فيه القرآن ،هدى للناس وهو الشهر الذي قال في حقه نبينا (صلى الله عليه وسلم) : " مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه" ، وقال(صلى الله عليه وسلم) : "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه" ، وقال (صلى الله عليه وسلم): "مَن قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِه" ، وصعد النبي (صلى الله عليه وسلم) المنبر فلمّا رقي الدّرجة الأولى، قال : آمين ، ثمّ رقي الثّانية ، فقال : آمين ، ثمّ رقي الثّالثة فقال : آمين ، فقالوا : يا رسول الله ! سمعناك تقول آمين ثلاث مرّات ، قال: لمّا رقيتُ الدّرجة الأولى جاءني جبريل فقال : شَقي عبدٌ أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يُغفر له فقلتُ : آمين ، ثمّ قال : شَقي عبدٌ أدرك والديه أو أحدهما فلم يُدخلاه الجنّة فقلتُ آمين ، ثمّ قال : شَقي عبدٌ ذُكرتَ عنده فلم يُصلّ عليك فقلتُ : آمين" .

مشيرًا معاليه إلى أن مع هذا الشهر العظيم تفتح أبواب الجنة ، وتغلق أبواب النار وينادي مناد يا باغي الخير أقبل ، وفي هذا الشهر تتواصل أعمال الخير من الصلاة والصيام القيام وقراءة القرآن والذكر ومدارسة العلم ، ومن باب مدارسة العلم في هذا الشهرالعظيم وأول كتاب نتناوله من هذه السلسلة كتاب "مكارم الأخلاق".

ويسأل معاليه سؤالًا لماذا نبدأ بهذا الكتاب؟ في هذا البرنامج؟ ويجيب نبدأ به اتساقًا مع فضائل هذا الشهر العظيم ، فرمضان شهر مكارم الأخلاق وقد علمنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذلك وحثنا عليه فقال: "الصوم جُنة" ، أي وقاية ، وقاية من عذاب الله يوم القيامة إن شاء الله، ووقاية من المعاصي ، ووقاية من سيئ الأخلاق ، يقول

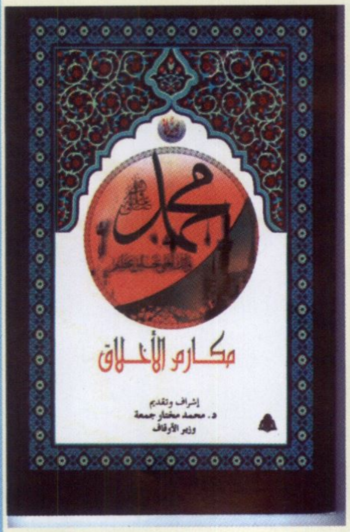

(صلى الله عليه وسلم) : " الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلاَ يَرْفُثْ وَلا يَجْهَلْ وَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ" ، وبعض الناس خطأ أو جهلًا أو عدم فهم لحقيقة الصيام إذا جاء رمضان يقول دعني فإني ضيق الخلق ، يقولون لا تعتب عليه فإنه الآن صائم ، وكأن الصيام يؤزم حاله ، أو يضيق أخلاقه، مثل هذا النوع من الناس لم يصم حق الصيام ولم يفهم حقيقة الصيام ، فالصوم يقوي العزيمة، ويضبط السلوك ، ويضبط الأخلاق ويقوّم أخلاق صاحبه ، يقول (صلى الله عليه وسلم) : "إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ شَاتَمَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ " فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ، ولا يفسق ، ولا يصخب ، ولا يجهل ، وإن سابه أحد أو شاتمه لم يقل النبي (صلى الله عليه وسلم) وإن سبه أو شتمه ، لأن صيغة سابب وشاتم صيغة مفاعلة فيها حراك بين شخصين ، أي أن هناك شخصًا آخر يستفزك يحملك على المسابة حملًا ، ويحملك على المشاتمة حملًا ، إلا أنك تستمسك بحبل الله وتعتصم بصيامك ، وتقول: "إني صائم إني صائم" ، والصائم الحق لا يشتم ، ولا يسب، ولا يتطاول ، ولا يقوم بأي عمل لا يتسق مع مكارم الأخلاق ، فرمضان هو شهر مكارم الأخلاق وديننا دين مكارم الأخلاق ، ألم يقل نبينا (صلى الله عليه وسلم) : "إنما بعثتُ لأتممَ مكارمَ الأخلاق" ، فمع أهمية الصلاة والزكاة والحج وسائر العبادات ، ومع كونها الأركان الأساسية لديننا الحنيف ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلا أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يقل جئت لأعلم الناس الصلاة أو الزكاة أو الحج وإنما قال : "إنما بعثتُ لأتممَ مكارمَ الأخلاق" ، لأن العبادات الحقيقية هي التي تحمل على مكارم الأخلاق ، ولما سئل (صلى الله عليه وسلم) "عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، قَالَ: تَقْوى اللهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ" ، وقال (صلى الله عليه وسلم) : "إنّ مِن أحبِّكم إلـيّ وأقربكُم منّي مجلسًا يومَ القيامة أحاسنَكُم أخلاقًا الموطّأون أكنافا" ، وقال (صلى الله عليه وسلم): "اتّق الله حَيْثُمَا كُنْتَ وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحسنةَ تَمْحُهَا، وخَالِقِ النَّاسَ بخلق حسَنٍ"، ومن الخلق الحسن :القولُ الحسن ، والفعل الحسن، يقول تعالى:"وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا"، ويقول تعالى: "وَقُل لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ".

الصدق أخص علامات الإيمان والكذب أخص علامات النفاق

وفي الحلقة الثانية أكد معاليه أن الصدق ، والأمانة ، والحياء ، والكلمة الطيبة ، والجود والكرم ، وغيرها من المعاني التي نحث عليها ، ونؤكد عليها في هذا الشهر الفضيل ، فالصائم لا يمكن أن يكون كذابًا أبدًا ، ذلك أن من أخص علامات الإيمان والمؤمنين ؛ الصدق ، حتى عرّف بعض العلماء الإيمان بالصدق ، فقال : الإيمان الحقيقي أن تقول الصدق مع ظنك أن الصدق قد يضرك ، وأن لا تقول الكذب مع ظنك أن الكذب قد ينفعك ، لأنك توقن وتعلم أن الأمر كله لله سبحانه، وبيد الله سبحانه ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، فالصدق كما قال نبينا (صلى الله عليه وسلم) : "إنّ الصّدقَ يَهدي إلى البرّ وإنّ البرّ يَهدي إلى الجنّة وإنّ الرّجلَ ليصدقُ ويتحرّى الصّدقَ حتّى يُكتبَ عندَ الله صدّيقًا"، أما الكذب فهو من أخص علامات النفاق ، يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): " آيةُ المُنافق ثلاثٌ: إذا حدّثَ كذَبَ، وإذا وعَدَ أخلفَ، وإذا اؤْتُمنَ خان" ، ويقول (صلى الله عليه وسلم): " أَرْبَعٌ مَن كُنَّ فيه كانَ مُنافقًا خالصًا، ومَن كانَتْ فيه خَصْلَةٌ منهنّ كانَتْ فيه خَصْلَةٌ منَ النِّفَاقِ حتّى يَدَعَهَا: إذَا اؤْتُمنَ خَانَ، وإذَا حَدّثَ كَذَبَ، وإذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وإذَا خَاصَمَ فَجَرَ" ، وإذا كان الصوم علاقة بين العبد وربه، حيث يقول الحق سبحانه في الحديث القدسي: " كلُّ عمل ابن آدمَ له إلا الصومُ فإنه لي وأنا أَجْزي به"، فلا يليق أبدًا بالصائم الحق الذي يحبس نفسه عن الطعام والشراب ابتغاء مرضاة الله ومراقبة له سبحانه، وخوفًا منه وطمعًا في ثوابه أن يكون كذابًا، وأن يتعرض لسخط الله وغضبه بكذب ، وأن يدخل بكذبه في عداد المنافقين، وهو الذي يبتغي بصومه وجه الله (عز وجل).

كما أشار معاليه إلى أن الصدق عمود الأخلاق حيث وصف به ربنا (عز وجل) نفسه فقال " قُلْ صَدَقَ اللَّه" ، ووصف به أنبياءه ورسله (عليهم السلام) ، فقال سبحانه : "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا" ، مقدمًا الوصف بالصدق على الوصف بالنبوة والرسالة ، وقال في شأن سيدنا إدريس (عليه السلام) : "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا" ، مقدمًا الوصف بالصدق على الوصف بالنبوة والرسالة ، وقال في شأن سيدنا إسماعيل (عليه السلام) : "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا" ، وقال عن حبيبنا ونبينا وسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) : "وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى" ، فقد عُرف نبينا (صلى الله عليه وسلم) في قومه منذ صغره بالصادق الأمين ، يقول شوقي :

لقّبتموهُ أمينَ القوم في صغرٍ
وما الأَمينُ على قولٍ بمتّهَم

كما أوضح معاليه أن القرآن الكريم تحدث عن وعد الصدق ، ولسان الصدق ، وقدم الصدق ، ومدخل الصدق ، ومخرج الصدق ، ومبوأ الصدق ، ومقعد الصدق ، أما مدخل الصدق فهو كل دخول دخلته في طاعة الله وبطاعة الله ، دخلت بيتك أو دخلت السوق أو دخلت مكان العمل مخلصًا النية لله ، مراقبًا لله (عز وجل) ، في عملك وبيعك وشرائك، وخروج الصدق هو كل خروج خرجته في طاعة الله وبطاعة الله ، أما من خرج في أذى الناس فليس بخروج صدق بل هو خروج كذب ، ومن خرج لطاعة أو إغاثة ملهوف أو زيارة مريض أو مساعدة محتاج فهو مخرج الصدق ، ومبوأ الصدق هو المنزل الحسن في الدنيا ، ومقعد الصدق هو جنة الله يوم القيامة، نسأل الله (عز وجل) أن يبوئنا مبوأ الصدق وأن يدخلنا جنة الصدق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

، مـا أجمـل الديـن والدنيـا إذا اجتمعا ، وقد علمنا ديننا الحنيف : " رَبَّنَـا آتنَا فِي الدُّنْيَا حَسَـنَةً وَفِي الآخرَة حَسَـنَةً وَقنَا عَـذَابَ النَّارِ" ، لـك هذه الجماعـات التي تضع الإنسـان إما أن تختار الدنيا وإما أن تختـار الآخرة، إما أن تكون مع الدنيـا وإما أن تكـون مع الآخرة ، نسأل الله أن يرزقنا خيري الدنيا والآخرة معًا ، فهو الذي علمنا ذلك : "رَبَّنَـا آتنَا فِي الدُّنْيَا حَسَـنَةً وَفِي الآخرَة حَسَـنَةً وَقنَا عَذَابَ النَّار" ، أما وعد الصدق فهو الجنة نسأل الله أن يجعلنـا من أهلهـا ، يقول سـبحانه : " أُولَئـكَ الَّذيـنَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُـمْ أَحْسَـنَ مَا عَملُـوا وَنَتَجَاوَزُ عَـنْ سَـيِّئَاتهمْ فِي أَصْحَاب الْجَنَّة وَعْـدَ الصِّدْق الَّذي كَانُوا يُوعَدُونَ" ، وأما لسان الصدق فهو الثناء الحسن الجميل بالحق في الدنيا يقول الحق سـبحانه وتعالى على لسان سيدنا إبراهيم (عليه السلام) : "وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْق فِي الآخرِينَ" ، وهذا عاجل بشرى المؤمن، حيـث: "مُرَّ بجَنَازَة فَأُثْنـيَ عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقالَ نَبيُّ الله صَلَّى اللهُ عليه وَسَـلَّمَ: وَجَبَـتْ ، وَجَبَـتْ ، وَجَبَتْ، وَمُرَّ بجَنَازَة فَأُثْنيَ عَلَيْهَا شَـرًّا ، فَقـالَ نَبيُّ الله صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ : وَجَبَتْ ، وَجَبَتْ ، وَجَبَتْ ، قالَ عُمَرُ: فدًى لـكَ أَبي وَأُمِّي، مُرَّ بجَنَـازَة، فَأُثْنيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ، فَقُلْتَ: وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَمُرَّ بجَنَازَة، فَأُثْنيَ عَلَيْهَا شَرٌّ، فَقُلْتَ: وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ؟ فَقالَ رَسـولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ: مَن أَثْنَيْتُمْ عليه خَيْرًا وَجَبَتْ له الجَنَّةُ، وَمَـن أَثْنَيْتُـمْ عليه شَـرًّا وَجَبَتْ له النَّارُ، أَنْتُمْ شُـهَدَاءُ

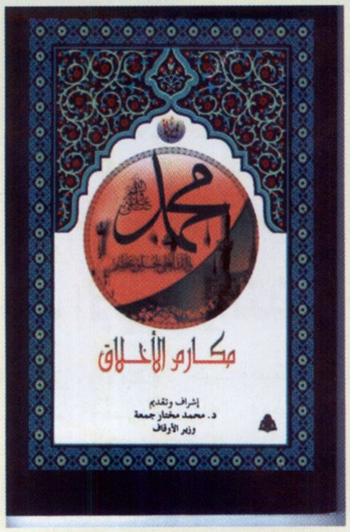

اللهِ فِي الأَرْضِ، أَنْتُـمْ شُـهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ، أَنْتُمْ شُـهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ"، وإذا أحب الله عبدًا نَادى فِي مَلَائكته يـا ملائكتي إني أحب فلانـًا فأحبـوه فيكتب لـه القبول في الدنيا والفضل إن شـاء الله في الآخرة.

وختامًا أكد معاليـه على أمرين ، الأول : أن الصـدق كمـا يُطلـب على مسـتوى الأفـراد يطلب على مسـتوى الدول ، فالدول الصادقة هي التي تفـي بعهودها ومواثيقها والتزاماتهـا تجاه الـدول الأخرى ، أمـا الـدول الكاذبـة فهـي التي لا تفـي لا بعهـود ولا بمواثيـق ولا بالتزامات، الأمر الآخر : أن الأمم والدول التي لا تبنـى على القيم والأخلاق ولا تتعامل بالصـدق والشـرف مآلها إلى السـقوط والزوال وإن طال الأمل ، يقول الشاعر :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ويقول آخر :

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم
فأقم عليهم مأتمًا وعويلا

فالصـدق كمـا يطلب على مسـتوى الأفـراد يطلب على مستوى الدول ، ومكارم الأخلاق كما تطلب على مسـتوى الأفراد تطلب على مستوى الدول.نسأل الله أن يهدينا إلى مـكارم الأخلاق وأن يرزقنا الصدق في الأقوال والأفعال

كتاب "فهم مقاصد السنة النبوية" يؤسس لإعمال العقل في فهم النص مع المحافظة على ثوابت الشرع

وخلال ثالث حلقات برنامج "رؤية" للفكر المستنير أشـار وزيـر الأوقاف إلـى أنه لعقـود طويلة غلبت قضايا التقليد علـى قضايا التجديد ، وغلبت مناهج الحفظ والتلقين علـى مناهج الفهم والتفكير وإعمال العقـل ، وابتلينا بجماعات متطرفة ومتشـددة قامت بعمليـة انتقاء واختيار وتأويل وتفسـير يوافق هواها، وأيديولوجيتهـا النفعية ، إضافـة إلى من يقفون عند ظواهر النصوص دون فهم مقاصدها ، ومن هنا كانت العناية بفهم مقاصد الشـرع الحنيف ، وبخاصة فهم المقاصـد القرآنية ، والسـنة النبويـة، وكان نتاج هذا الجهـد كتاب : "فهـم مقاصد السـنة النبوية .. رؤية عصرية" والذي يهـدف إلى الوقوف على غاية النص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

، وهدف النص، ومرمى النص، وفهم النص من خلال إعمال العقل في فهم النص ، وقد ابتدئ الكتاب ببحث هام عن جوهر الإسلام وأهمية فهم مقاصده ، مؤكدًا أن الإسلام عدل كله ، رحمة كله ، سماحة كله ، تيسير كله ، إنسانية كله ، يقول الله تعالى : "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ" ، ولو قال سبحانه: "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ" وفقط ، لكانت تأكيدًا على التيسير ، ثم يأتي قوله سبحانه: "وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ" تأكيد آخر على دفع الحرج والمشقة عن هذه الأمة وعن البشرية جمعاء ، ألم يقل سبحانه: "وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ" ، وما خُيِّرَ النبيُّ (صَلَّى اللَّه عليه وسلَّم) بيْنَ أمْرَيْنِ إلَّا اختارَ أيْسَرَهُما ما لَمْ يَأْثَمْ ، فإذا كانَ الإثْمُ كانَ أبْعَدَهُما منه ، فالإسلام قائم على مصالح العباد والبلاد، فحيث يكون الصدق ، والوفاء ، والأمانة ، وصلة الرحم ، والجود ، والكرم ، والنجدة ، والشهامة ، وكف الأذى عن الناس، وإماطة الأذى عن الطريق ، وإغاثة الملهوف، وإطعام الجائع ، وكساء العاري ، ومداواة المريض ، والرحمة بخلق الله ، فهذا هو صحيح جميع الأديان السماوية ، وهذا هو الفهم الصحيح للدين ، وحيث تجد قطيعة الأرحام، والكذب ، والغدر ، والخيانة ، والأنانية ، وضيق الأفق ، والأذى ، والفساد ، والإفساد ، والتخريب كما تفعل الجماعات الإرهابية والضالة ، فهذا يناقض دين الله ، ويناقض كل الأديان السماوية ، وكل القيم الأخلاقية ، وكل المبادئ الإنسانية ، فمن خرج عن العدل ، والرحمة ، والأمانة ، ومكارم الأخلاق فقد خرج على مقتضى الأديان ، وعلى مقتضى الأخلاق ، وعلى مقتضى الإنسانية ، وانسلخ إلى شيء آخر لا علاقة له بالإنسانية ، فرمضان شهر العلم ، شهر القرآن ، وشهر مدارسة القرآن ، يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : "مَن سلَكَ طريقًا يلتَمسُ فيه علمًا ، سَهَّلَ اللهُ لَهُ طريقًا إلى الجنَّة" ، ويقول النبي (صلى الله عليه وسلم): "إذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إلَّا مِنْ ثَلاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو علْمٍ يُنْتَفَعُ به، أَوْ وَلَدٍ صَالحٍ يَدْعُو لَهُ" ، وكل ما جَاء في جَانب العَلم جاء في مطلَق العلم ، وتجد بعض الناس ربما يفهمون هذه الأحاديث خطأ، أو يضيقون فهمها ، فيظنون أنها جاءت فقط في العلوم الشرعية من الفقه، والتفسير ، والحديث ، لكن انظر إلى حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) : "مَن سلَكَ طريقًا يلتَمسُ فيه علمًا" جاءت كلمة علمًا نكرة لتفيد العموم والشمول.

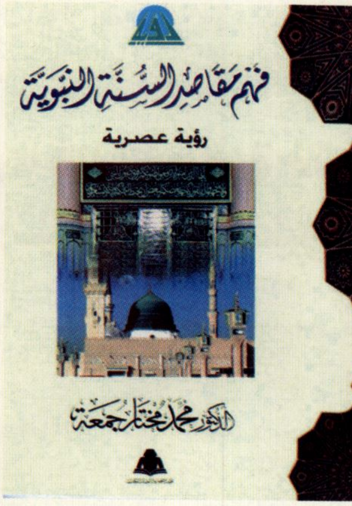

وقوله (صلى الله عليه وسلم) : "إِذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إلَّا منْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو علمٍ يُنْتَفَعُ به، أَوْ وَلَدٍ صَالحٍ يَدْعُو لَهُ" ، بل عندما قال ربنا سبحانه وتعالى:" فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" لم يقل اسألوا أهل الفقه فقط، أو أهل التفسير فقط، أو أهل الحديث فقط، أو علماء الأخلاق فقط ، إنما قال:" فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ" أي أهل الاختصاص، فنسأل أهل الفقه في الفقه، وأهل التفسير في التفسير، وأهل الطب في الطب، وأهل الهندسة في الهندسة، وأهل الصيدلة في الصيدلة، وعندما قال الحق سبحانه :"يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ " فكلمة درجات لم تخصص بالفقه ،أو بالتفسير، أو بالحديث ، وإنما شملت كل علم نافع ، كل ما جاء في القرآن الكريم في تعظيم شأن العلم، وكل ما جاء في سنة النبي (صلى الله عليه وسلم) في الحث على العلم والتعلم ،وبيان فضل العلم والعلماء إنما يشمل مطلق العلم النافع للإنسانية ، فنحن كما نحتاج إلى علم الفقه، وإلى علم التفسير، وإلى علم الحديث ، نحتاج إلى علم الطب، وإلى علم الصيدلة، وإلى علم الهندسة، والعبرة بإخلاص النية وبما ينفع الناس، ولو سألت أيهما أعلى ثوابًا؟ قلت لك : ما يحتاجه الناس في شئون حياتهم وواقعهم ، فإن كان الناس في حاجة إلى الفقهاء، ولم يكن بينهم من الفقهاء من يقوم بفرض الكفاية الفقهي فثواب تعلم الفقه أعلى وأكبر، أما إن كان بينهم من الفقهاء من يقومون بواجب الكفاية، ولم يكن بينهم من الأطباء أو من الصيادلة أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المهندسين من يقوم بهذا الواجب الكفائي فالثواب أعلى لعلم الطب وعلم الهندسة، وما يحتاجه الناس، والعبرة بما يحتاجه الناس في شئون حياتهم، وعندما يقول الحق سبحانه: "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ" هذا أيضا عام في مطلق العلم النافع نحن نحتاج إلى سائر العلوم الشرعية والعلوم التطبيقية والعلوم الحياتية.

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

بل إن الآية التي يقول الحق سبحانه فيها: "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" جاءت في سياق الحديث عن الآيات القرآنية يقول سبحانه: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ" فجاء قوله تعالى: "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" أي أن من يتأملون في الكون وفي خلق الله وفي ملكوت الله يزداد إيمانهم بالله، ألم يقل سبحانه وتعالى: "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ"، فنشهد أنك الحق يا رب العالمين وأن خلقك الحق وأن قولك الحق وأن وعدك الحق وأن لقاءك حق وأن الجنة حق وأن النار حق وأن كتابك حق وأن رسولك (صلى الله عليه و سلم) حق.

أفضل ما قاله الشعراء في خاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وسلم)

و تبرز الحلقة الرابعة جانبًا من حديث القرآن عن منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم) عند ربه، كما تتناول جانبًا من أفضل ما قاله الشعراء في خاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وسلم)، كيف لا وهو الذي اصطفاه ربه، فزكى لسانه (صلى الله عليه وسلم) فقال: "وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ"، وزكى بصره (صلى الله عليه وسلم) فقال: "مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ"، وزكى فؤاده (صلى الله عليه وسلم) فقال: "مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ"، وزكى معلمه (صلى الله عليه وسلم) فقال: "عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ"، وزكى خلقه (صلى الله عليه وسلم) فقال: "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ" وزكاه كله، فقال: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"، وقال سبحانه: "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ".

ونادى الحق سبحانه وتعالى أنبياءه بأسمائهم فقال سبحانه: "يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ"، وقال سبحانه: "يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا"، وقال سبحانه: "يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى"، وقال سبحانه: "يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ" وقال سبحانه: "يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا"، لكنه خاطب حبيبه محمدًا (صلى الله عليه وسلم) بصفة النبوة والرسالة فقال سبحانه: "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ"، وقال سبحانه: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا"، أو بصيغة ملاطفته وتكريمه قال سبحانه: "يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ"، وقال سبحانه: "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ"، وعندما يذكر اسمه (صلى الله عليه وسلم) يذكره مقرونًا بالنبوة والرسالة فقال سبحانه: "مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا"، ويقول سبحانه: "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ"، ويقول سبحانه: "مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا" ، وقرن طاعته بطاعته فقال سبحانه : "مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ" ، ويقول سبحانه : "وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا" ، وجعل اتباعه (صلى الله عليه وسلم) وسيلة لحبه سبحانه فقال سبحانه: "قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" ، وجعل بيعته (صلى الله عليه وسلم) بيعة لله فقال سبحانه: "إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ" ، وكان سيدنا عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) يقول:"ثلاث آيات في القرآن الكريم نزلت مقرونة بثلاث لا تقبل واحدة منهن دون الأخرى يقول سبحانه: "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ"، وقوله تعالى : "أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ" ، وقوله سبحانه: "وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول" ، وقد حذر الحق سبحانه وتعالى من مخالفة أمره (صلى الله عليه وسلم) فقال سبحانه : "فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" وقال سبحانه : "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا".

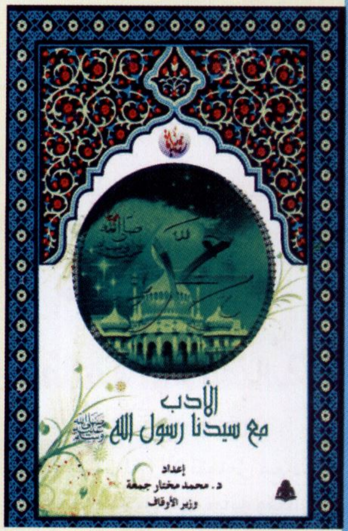

وإذا كان سيدنا موسى (عليه السلام) قد خاطب ربه فقال : "وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى" ، فإن الله (عز وجل) قد أكرم نبيه (صلى الله عليه وسلم)، فقال سبحانه : "وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى"، وأعطاه الشفاعة الكبرى في يوم القيامة ، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (رضي الله عنهما) أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) تَلَا قَوْلَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) فِي إِبْرَاهِيمَ: "رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي" ، وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: "إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" فَرَفَعَ يَدَيْهِ (صلى الله عليه وسلم) وَقَالَ: "اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي" وَبَكَى ، فَقَالَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) : يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَسَأَلَهُ ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَقَالَ اللَّهُ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ".

ويقول حسان بن ثابت :

وضم الإله اسم النبي إلى اسمه
إذ قال في الخمس المؤذن : أشهد
وشق لـه من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد

ويقول آخر :

وَاللهِ مَا حَمَلَتْ أُنْثَى ولا وَضَعَتْ
أبرّ وأوفى ذِمّةً من مُحَمّد
ومَا في بِقَاعِ الأرْض حيًّا وميتا
ولا بين أرض والسما كمُحمّد

ويقول شوقي :

أسرى بك الله ليلاً إذ ملائكه
والرسل في المسجد الأقصى على قدم
صلى وراءك منهم كل ذي خطر
ومن يفز بحبيب الله يأتمم
وقد بَلَغتَ سَماءً لا يُطارُ لَها
عَلى جَناحٍ وَلا يُسعى عَلى قَدَمِ
وقيل كل نبيٍ عند رتبته
ويا محمد هذا العرش فاستلم
محمد صفوة الباري ورحمته
وسيد الخلق من عرب ومن عجم
خططت للدين والدنيا علومهما
ياقارئ اللوح بل يالامس القلم
يا جاهلين على الهادي ودعوته
هل تجهلون مَكانَ الصادِقِ العَلَمِ؟
لقّبتموهُ أمينَ القوم في صغر
وما الأمينُ على قولٍ بمتّهمِ
يا أفصحَ الناطقين الضادَ قاطبةً
حديثك الشّهدُ عند الذائقِ الفهمِ
البدر دونك في حسن وفي شرف
والبحر دونك في خير وفي كرم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مديحُنا فيك حبٌّ خالصٌ وهوًى
وصادقُ الحبِّ يُملي صادقَ الكلمِ
أخوك عيسى دعا ميتا فقام له
وأنت أحييت أجيالا من العدم
قالوا غزوت ورسل الله ما بعثوا
لقتل نفس ولا جاءوا لسفك دمي
يارب هبت شعوب من منيتها
واستيقظت أمم من رقدة العدم
فالطف لأجل رسول العالمين بنا
ولا تزد قومه خسفا ولا تسم
يارب أحسنت بدء المسلمين به
فتمم الفضل وامنح حسن مختتم

حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ميتًا كحرمته حيًا

والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبيل لنيل شفاعته يوم القيامة

و اســتكمل أ.د/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف تناوله لكتاب: "الأدب مع سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسـلم) مؤكـداً على أمريــن : الأول: التأدب مع سـيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، والآخر : هو فضل الصلاة على الحبيب (صلى الله عليه وسلم) ، أما عن الأدب والتأدب مع سـيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإن ذلك يقتضي الآتي:

أولاً : عــدم ذكــر اســمه (صلــى الله عليه وســلم) مجــردًا عمــا يليق به من الوصف بالنبوة والرســالة ، فالبخيل من ذكر عنده النبي (صلى الله عليه وســلم) فلم يصل عليه ، سواء كان ذلك عند ذكر اسمه (صلى الله عليه وســلم) أو عند سماع ذكره (صلى الله عليه وســلم) أو عند كتابة اســمه (صلى الله عليه وســلم) ، ومن الأدب مع سـيدنا رســول الله (صلى الله عليه وســلم) كثرة الصلاة والســلام عليــه (صلى الله عليه وسلم) ، حيث يقول الحق سـبحانه وتعالى : "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَـلِّمُوا تَسْلِيمًا" ، بل علينا أن نكثر من الصلاة والسـلام عليه (صلى الله عليه وسلم) ، وسأل رجل نبينا (صلى الله عليه وســلم) قال : يا رسول الله قال رب العــزة (عز وجل) : "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَـلِّمُوا تَسْلِيمًا" ، فكيــف نصلــي عليك يــا رســول الله ؟ فقال (صلى الله عليــه وســلم) : قل اللهم صل علــى محمد وعلى آل محمــد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبــارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيــم إنــك حميد مجيــد ، ومن الأدب مع ســيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألا نتعامل مع ذكره كما يتعامل بعضنا مع بعض ، يقول ســبحانه وتعالــى : "لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُـولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا" ، وســمع الإمام مالك رجــلا يرفع صوته في مقام وفي حضرة في مســجد سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فقال : يا هذا إن الله قد امتدح أقواما فقال : "إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُـولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِيـنَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُـمْ لِلتَّقْوَى لَهُـمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيـمٌ" ، وذم أقوامًــا فقال : "إِنَّ الَّذِيـنَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ" ، وحذر أقوامًا فقال : "يَــا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَــهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْـعُرُونَ" ، وإن حرمة النبي (صلى الله عليه وسلم) ميتًا كحرمته حيًا ، وكان بعض سلفنا الصالح إذا اقترب من روضة سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وســلم) أو ألم بســاحة مسجده خلع نعليه ،وكانوا ينزلون عن دوابهم ، ويقولون: نستحي أن نُلم راكبين بصاحب هذا القبر ، وهو ما قاله الشاعر :

نَزَلْنَا عَنِ الأكوارِ نَمشي كَرامَةً لِمَنْ بَانَ عَنهُ أَنْ نُلِمَّ به رَكْبَا

أما الصلاة على سيدنا رسول الله فيقول (صلى الله عليــه وســلم) : "مــن ذكرت عنــده فليصل علي ، فمــن صلــى علي مرةً صلى الله عليه عشـرًا ، ويقول (صلى الله عليه وســلم) : "مَا مِنْ مُسْـلِمٍ يُصَلِّي عَلَيَّ، إِلاَّ صَلَّـتْ عَلَيْـهِ الْمَلاَئِكَةُ مَا صَلَّى عَلَـيَّ، فَلْيُقِلَّ الْعَبْدُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ" ، وهي ســبيل لنيل شــفاعته (صلى الله عليــه وسلم) يــوم القيامة يقول (صلى الله عليه وســلم) : أولــى الناس بــي يوم القيامــة أكثرهم على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة ، ويقول (صلى الله عليه وسلم): "إذا سَمِعْتُمُ المُؤذِّنَ فقُولوا مثْل مَا يَقُول، ثُمّ صَلُّوا عَلَيّ، فإِنّهُ مَنْ صَلّى عَلَيّ صَلاةً صَلّى الله عَلَيْه بهَا عَشْرًا، ثُمّ سَلُوا الله لي الوَسيلَةَ، فَإنّهَا مَنْزلَةٌ فِي الجَنّة لا تَنْبَغي إلاّ لعَبْدٍ منْ عبَاد الله، وَأرْجُو أنْ أكُونَ أنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الوَسيلَةَ حَلّتْ له الشّفَاعَة" ، وعن أبي طلحة الأنصاري (رضي الله عنه) يقول : أصبح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يومًا طيب النفس يرى في وجهه البشر فقلت يا رسول الله : أصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر ، فقال (صلى الله عليه وسلم) أجل ، أتاني آت من عند ربي فقال : "من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات ، ورد عليه مثلها"، ومنها كفاية الهموم : فعَنْ أُبَيّ بْن كَعْبٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قُلْتُ: «يَا رَسُولَ الله إنّي أُكْثرُ الصّلاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ منْ صَلاتي؟ قَالَ صَلّى الله عَلَيْه: "مَا شئْتَ". قُلْتُ: الرُّبُعَ. قَالَ: "مَا شئْتَ، وَإنْ زدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ". قُلْتُ: الثّلُثَ. قَالَ: "مَا شئْتَ، وَإنْ زدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ". قُلْتُ: النّصْفَ. قَالَ: "مَا شئْتَ، وَإنْ زدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ". قُلْتُ: الثُّلُثَيْن. قَالَ: "مَا شئْتَ، وَإنْ زدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ". قُلْتُ: أَجْعَلُ صَلاتي كُلّهَا. قَالَ: "تُكْفَى هَمّكَ، وَيُغْفَرُ ذَنْبُكَ» ، ومنها تشريف المصلي على النبي (صلى الله عليه وسلم) بإبلاغ سلامه للرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ورد الرسول (صلى الله عليه وسلم) السلام ، حيث يقول : "إنّ لله ملائكةً سيّاحينَ في الأرض يبلّغوني عن أمّتي السّلامَ" ، و يقول (صلى الله عليه وسلم) : "أكثروا الصلاة علي، فإن الله (عز وجل) وكل بي ملكًا عند قبري ، فإذا صلى علي رجل من أمتي ، قال لي ذلك الملك: يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة" ، فما أعظمك وما أكرمك وما أطيبك يا سيدي يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وما أعظم الصلاة والسلام عليك ، صلوا عليه وسلموا تسليما.

بعثته (صلى الله عليه وسلم) رحمة للناس كافة

مؤكداً :دين ينهى عن الغش والتدليس والاحتكار واستغلال حوائج الناس دين عظيم

وخلال تناوله كتاب: «الإسلام يتحدث عن نفسه» أكد وزير الأوقاف أن الإسلام يتحدث عن نفسه ، لا كما يتحدث عنه الجماعات المتطرفة ، ولا من قام بعمليات انتقامية ، فالإسلام يتحدث عن نفسه بأنه دين الرحمة ودين الإنسانية ، مؤكدًا معاليه أن الإسلام قطعة ذهب لا تحتاج أكثر من أن نجلي ما علق بها أو رام عليها من بعض الغبار المتطاير أو حتى المتراكم، لأن المعادن النفيسة لا تصدأ أبدًا، والإسلام عني بإنسانية الإنسان كونه إنسانًا فكرّم الإنسان على إطلاق إنسانيته ، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: "وَلَقَدْ كَرّمْنَا بَني آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي البَرّ وَالبَحْر وَرَزَقْنَاهُمْ منَ الطّيّبَات وَفَضّلْنَاهُمْ عَلَى كَثيرٍ ممّنْ خَلَقْنَا تَفْضيلاً" ، ولم يقل كرمنا المسلمين وحدهم ، أو المؤمنين وحدهم، أو الموحدين وحدهم ، وإنما كرم الإنسان على إطلاق إنسانيته دون أي اعتبار آخر ، وأرسل رسوله (صلى الله عليه وسلم) رحمة للعالمين فقال : "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلا رَحْمَةً للْعَالَمينَ" ، فبعثته (صلى الله عليه وسلم) لم تكن رحمة للمسلمين وحدهم ، ولا المؤمنين وحدهم ، ولا الموحدين وحدهم ، وإنما هي رحمة للناس كافة ، فالإسلام لا يعرف الأذى لأحد لا للإنسان ولا للحيوان ، ونبهنا (صلى الله عليه وسلم) إلى ذلك فقال : "دَخَلَت امْرَأَةٌ النّارَ في هرّة رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعمْهَا، ولَمْ تَدَعْهَا تَأْكُل من خَشَاش الأَرْض" لم تحبس إنسانًا ، ولم تحبس مؤمنًا ولا غيره ، وإنما "حبست هرة" ، ولم يقل قتلتها ولا عذبتها ولا مثلت بها كما تفعل الجماعات الإرهابية والمتطرفة ، وإنما "حبستها" ، ربما غفلت عنها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من رزق الله ، ويقول (صلى الله عليه وسلم) : " بينما رجُل يمشي بطريق اشتدّ عليه العطشُ فوجَد بئرًا فنزَل فيها فشربَ ثمّ خرَج فإذا كلبٌ يلهَثُ يأكُل الثّرى من العطش فقال الرّجل: لقد بلغ هذا الكلبَ من العطش مثلُ الّذي بلغ بي فنزَل البئرَ فملأ خُفّه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماءً ثمّ أمسَكه بفيه حتّى رقِي فسقى الكلبَ فشكَر الله له فغفَر له" ، فهذا ديننا لا يعرف الاعتداء لا على الإنسان ، ولا على الحيوان، ولا على الجماد ، بل هو رحمة للإنسان ، والحيوان ، والجماد ، ولما رأى (صلى الله عليه وسلم) رجلًا يُجهد جملًا له ويتعبه قال : "يا صاحب الجمل اتق الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها ، فإن جملك هذا قد اشتكى إليّ أنك تجيعه وتدئبه" أي تتعبه في العمل الشاق ، وحثنا على الرحمة بالخلق جميعًا ولا سيما الضعفاء من الخدم ونحوهم فقال (صلى الله عليه وسلم) : "إخوانكم خولكم" أي خدمكم "إخوانكم جعلهم الله" فضلًا منه ونعمة "تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يطعم وليلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم ، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم عليه"، بل إننا نرى النبي (صلى الله عليه وسلم) يناجي الجبل والحجر فيقول : "إني لأعرف حجرًا بمكة كان يرد علي السلام" ، ولما ارتجف أحدٌ وفوقه النبي (صلى الله عليه وسلم) ومعه سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان (رضي الله عنهم) قال له النبي (صلى الله عليه وسلم): "أسكن أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان" ، دين لا يعرف غير المواساة والحنو على الضعفاء والمحتاجين ، يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : " ما آمن بي من بات شبعانَ و جارُه جائعٌ إلى جنبه و هو يعلم به" ، وقيل له : "يا رسول الله إن فلانة صوامة قوامة إلا أنها تؤذي جيرانها ، قال : هي في النار" ، فالمسلم الحقيقي من سلم لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم ، ويقول (صلى الله عليه وسلم): " الإيمانُ بضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بضْعٌ وستُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلّا اللَّه، وأدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ"، وذكر (صلَى اللَّهَ عَليه وسلم): "بيْنَما رَجُلٌ يَمْشِي بطَرِيقٍ وجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ علَى الطَّرِيقِ فأخَّرَهُ ، فَشَكَرَ اللَّه لَه فَغَفَرَ له"، بل إنه (صلَى اللَّه عليه وسلم) ليحذر من أذى الخلق بصفة عامة ومن أذى الجار بصفة خاصة فيقول : "واللَّه لا يُؤْمِنُ، واللَّه لا يُؤْمِنُ، واللَّه لا يُؤْمِنُ، قيلَ: مَنْ يا رسولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذي لا يأْمَنُ جارُهُ بَوَائِقَهُ" ، فما كان قسمه إلا للتأكيد على أهمية ما يأتي بعد هذا القسم ، وحق الجوار كما هو حق للأفراد والناس يتحدثون عنه فهو حق للدول أيضًا ، فإذا كان الإنسان الكريم لا يسمح أن يؤذى جاره ولا يؤتى من قبله ولا من جهة بيته ، فهكذا الدول الكريمة لا تسمح أن يؤذى جيرانها من حدودها.

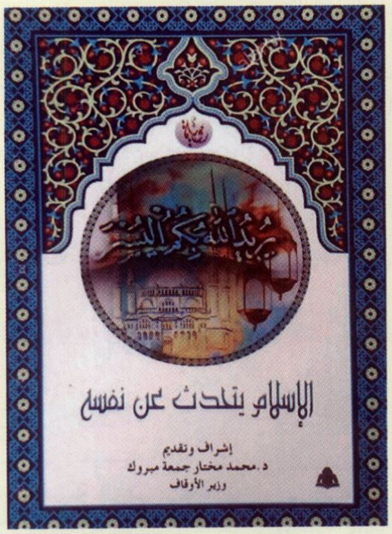

كما أكد معاليه أن الإسلام دين عظيم ينهى عن التباغض والتحاسد واحتكار الآخرين أو السخرية منهم حيث يقول الحق سبحانه وتعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ" ، ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : "لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا" ، وهو دين ينهى عن الغش حتى مع غير المسلم يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : "مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا" ، فلا يجوز لك أن تغش أحدًا ، لا مسلمًا ولا غير مسلم ، دين ينهى عن الغش والتدليس والاحتكار واستغلال حوائج الناس لدين عظيم ، معنيٌّ بإصلاح الفرد في أمر دينه وفي أمر دنياه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمن القوي خيرٌ من المؤمن الضعيف
وديننا يدعو إلى العمل والإتقان لا إلى البطالة والكسل

وقد أشار معاليه أيضا إلى أن الإسلام هو دين الرحمة ، ودين مكارم الأخلاق ، واليسر ، والتسامح ، فإنه لم يغفل أمر الحياة ، فتحدث في مبحثين في غاية الأهمية ، هما : العمل والإنتاج ، والمبحث الثاني : الإتقان يقول الحق سبحانه وتعالى : "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ" ، ولم يقل: اقعدوا وكلوا ، وإنما قال : "فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا" ، اسعوا واطلبوا السعي ، وكان سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول: "لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزقني فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة" ، وكان سيدنا عراك بن مالك إذا صلى الجمعة وقف على باب المسجد وقال : "اللهم إني قد أجبت دعوتك وأديت فريضتك ثم انطلقت كما أمرتني فارزقني وأنت خير الرازقين" ، وقال (صلى الله عليه وسلم) : "لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقَّ التوكل لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُوا خِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً" ، أي: تذهب مبكرة في الغدو للسعي على رزقها جائعة ، ثم تعود ممتلئة البطون، وخرج أحد الصالحين إلى بستان في سفر وتجارة، فبينما هو في ذلك البستان وجد طائرًا كسيرًا جريحا ، فقال : كيف يُطعم ويُسقى هذا الطائر الكسير الجريح ، وبينما هو يفكر في هذه الحال ، إذا بطائر آخر يحمل لهذا الطائر طعامه ، فقال يا سبحان الله ! رزق الإنسان سيأتيه ، ثم حكى ذلك لأحد أصدقائه وأصحابه فقال له : يا هذا كيف ترضى لنفسك أن تكون كالطائر الكسير الجريح الذي ألجأته الحاجة والضرورة إلى آخر من بني جنسه، ولم تسع لأن تكون أنت الطائر القوي الشجاع الذي يسعى على نفسه وعلى الضعفاء من بني جنسه ، ألم يقل نبينا (صلى الله عليه وسلم) : "المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله (عز وجل) من المؤمن الضعيف" ، ويقول (صلى الله عليه وسلم) : "اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ" ، واليد العليا هي اليد المعطية ، هي التي تعمل وتجتهد ، ولما أمسك النبي (صلى الله عليه وسلم) بيد أحد أصحابه وهي خشنة من أثر العمل ، قال له هذه يد يحبها الله ورسوله يا سعد ، فالله (عز وجل) يحب اليد العاملة القوية ، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحب اليد العاملة القوية ، ولما سأله سيدنا سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) يا رسول الله أدع الله أن أكون مستجاب الدعوة ، قال له : "يا سعدُ، أطبْ مَطْعَمَكَ؛ تَكُنْ مُسْتَجابَ الدَّعوة" ، وطيب المطعم يكون بالسعي الحلال وبالعمل الحلال ، ولما مر أحد الناس على أصحاب سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فرأى أصحابُ النبيِّ (صلّى الله عليه وسلّم) من جلده ونشاطه فقالوا: يَا رسولَ اللهِ لو كان هذا في سبيلِ الله؟! فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّمَ: إنْ كان خرجَ يسعى على ولده صغارًا فهو في سبيلِ الله وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيلِ الله وإنْ كان خرج يسعى على نفسه يعفُّها فهو في سبيلِ الله" ، فالسعي على الحياة ، وعلى توفير معيشة كريمة لنفسك وأهلك فهو في سبيل الله ، هذا هو ديننا يدعو إلى العمل لا إلى البطالة والكسل بل يقول (صلى الله عليه وسلم) : " لأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ له مِن أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ" أي يجمع الأخشاب من قمم الجبال ويحملها على ظهره "خَيْرٌ له مِن أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ" ، وقال (صلى الله عليه وسلم) : " إذا قامَت السّاعةُ وفي يد أحدكم فَسيلةٌ فإنِ استَطاعَ أن لا تَقومَ حتّى يغرسَها فليَغرِسْها" ، يعلم أن الساعة ستقوم ، لكن العمل لشرف العمل ، ويقول (صلى الله عليه وسلم) : " مَا من إنسان يَزرَعُ زَرْعًا فيأكُلُ منه طَيرٌ أو إنسانٌ أو بهيْمَةٌ إلا كان لهُ بـه صَدقَةٌ" ، ديننا دين العمل حتى لا يحتاج الإنسان أن يمد يده لغيره ، لأن المسائل كدوح يوم القيامة، يقول النبي (صلى الله عليه وسلم): " المسائلُ كدوحٌ - خدوش- يكدحُ بها الرّجلُ وجهَه ، فمن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك"، وكان الإمام علي (رضي الله عنه) يقول :

لحمل الصخر من قمم الجبال
أحب إلي من منن الرجال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ديننا دين السلام لا يعرف البغي ولا الاعتداء
ونبينا (صلى الله عليه وسلم) نبي السلام وتحيتنا في الإسلام السلام

أما كتاب "فلسفة الحرب والسلم والحكم" فيعالج ثلاث قضايا في غاية الأهمية نصحح من خلالها كثيرًا من المفاهيم الخاطئة ، فنؤكد ابتداءً : أن الحرب ليست غايةً ولا هدفًا لأي دولة رشيدة أو حكم رشيد ، وكان نبينا (صلى الله عليه وسلم) يقول : "لا تتمَنّوا لقاءَ العدُوّ، واسألوا الله العافيةَ، فإذا لَقِيتُم العدُوّ فاصبِروا" ، وإنما شرعت الحرب لرد العدوان ودفع الاعتداء ، فهي حرب في جملتها دفاعية أو دفاع متقدم لا بغي فيها ولا اعتداء ، ومن يقرأ فقه وسيرة وأيام ملاقاة نبينا (صلى الله عليه وسلم) لأعدائه يجد أنها ملاقاة لا بغي فيها ولا اعتداء ، وهي كما سماها القرآن الكريم أيام ، يوم الفرقان ، ويوم حنين ، وهو المصطلح الأدق أيام ملاقاة النبي (صلى الله عليه وسلم) لأعدائه ، لأن مصطلح الغزوة سوقته بعض الجماعات كأن الإسلام جاء فقط للغزو ، وإلا بالله عليك فقل لي : في يوم الخندق يوم أن جاءت الأحزاب من كل حدب وصوب تحاصر النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه في المدينة ، من الذي غزا من ؟ وفي يوم أحد عندما جاءت قريش بقضها وقضيضها تريد الاعتداء على المدينة وأهلها وعلى نبينا (صلى الله عليه وسلم) ، من الذي غزا من ؟ القرآن الكريم استخدم لفظ يوم ، وهو اللفظ الأدق ، وهذا الكتاب يحلل ويؤكد أن جميع أيام النبي (صلى الله عليه وسلم) في ملاقاة أعدائه كانت إما دفاعًا وإما دفاعًا متقدمًا وإما ردًا على اعتداء ، أو دفعًا لخيانة أو تآمر لا بغي فيها ولا اعتداء ، فديننا لا يعرف البغي ولا الاعتداء ، والقاعدة العريضة في ديننا تأتي في المبحث الثاني من هذا الكتاب وهو فلسفة السلم ، فديننا دين السلام ، وكلمة السلم والسلام والإسلام راجعة إلى جذر لغوي واحد هو مادة سلم ، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، ولا يكون المسلم مسلمًا إذا كان مؤذيًا لأحد ، المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، أي سلم كل الناس من لسانه ويده، فالإسلام هو دين السلام ونبينا (صلى الله عليه وسلم) نبي السلام ، وتحيتنا في الإسلام السلام والجنة هي دار السلام ، وتحية أهل الجنة في الجنة السلام ، يقول الحق سبحانه وتعالى: "دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ "، ويقول سبحانه : "وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ" ، ويقول سبحانه : "وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ" ، ويقول سبحانه : "خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ" ، ويقول سبحانه : "وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا" ، ويقول سبحانه : "تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا" ، ورب العزة سمى نفسه السلام ، والسلام اسم من أسماء الله الحسنى ، "وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ"، وليلة القدر أعظم ليلة في تاريخ الإنسانية التي هي خير من ألف شهر ، ومن قامها إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ليلة سلام، في هذا الشهر العظيم، يقول الحق سبحانه وتعالى : "إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ" ، ولم يقل: هي سلام ، وإنما قال سلام هي للتأكيد، وإنما جعل السلام عمدةً في الكلام فهو الأصل ترسيخًا وتأكيدًا على معنى السلام ، ويقول سبحانه : "وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا" ، ولما قتل سيدنا أسامة بن زيد الرجل بعد أن ألقى كلمة السلام قال له النبي (صلى الله عليه وسلم) : كيف لك بلا إله إلا الله يا أسامة ، قال يا رسول الله قالها والسيف على عنقه خشية القتل ،

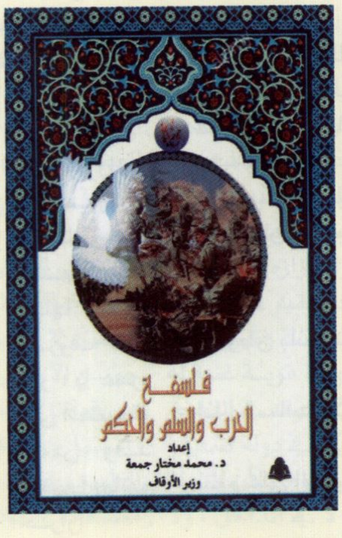

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) : "هلا شققت عن قلبه" ، فالأصل في الإسلام السلام ، والإنسان المسلم المؤمن في سلام مع نفسه في سلام مع مجتمعه في سلام مع الكون كله ، فديننا دين السلام لا بغي فيه ولا اعتداء ، والحرب إنما هي لرد الاعتداء أو رد العدوان أو رد البغي ، ودائمًا نؤكد : نحن في مصرنا العزيزة نستبق من تعاليم ديننا الحنيف فجيشنا المصري جيش عظيم يحمي ولا يبغي، جيشنا العظيم لا يعتدي على أحد ، ولا يظلم أحدًا، ولا يجور على حق أحد ، لكنه نار تحرق المعتدي، وكما قال الحجاج الثقفي : إياكم وأهل مصر في ثلاث : في أرضهم وعرضهم ودينهم ، إياكم وأرضهم فإنكم لو اقتربتم من أرضهم لقاتلتكم صخور جبالهم ، وإياكم وعرضهم لأن لهم إباءً وعزة وكرامة ، فإنكم لو اقتربتم من نسائهم وأعراضهم لافترسوكم كما تفترس الأسد فرائسها، وإياكم وأمر دينهم فإنكم إن حاولتم أن تفسدوا عليهم أمر دينهم أفسدوا عليكم دنياكم ، فتحية لقواتنا المسلحة الباسلة التي تحمي ولا تبغي ، التي هي درع وسيف لهذا الوطن في الحق وبالحق.

اللهم احفظ مصر وقائدها وجيشها وشرطتها وأهلها من كل سوء ومكروه ، وعجل اللهم برفع البلاء عن البلاد والعباد ، أنت حسبنا ونعم الوكيل.

نظام الحكم من الفروع وليس من الأصول وآلية الحكم من المتغيرات وليست من الثوابت

وعن نظام الحكم أكد وزير الأوقاف أن كثيرًا من الجماعات المتطرفة اتخذت من قضية (الحكم) مطية لكثير من المغالطات ، وما نؤكد عليه ونوضحه أولا : هل قضية الحكم أو نظام الحكم من الأصول أو من الفروع، وهل هو من الثوابت أو من المتغيرات، الجانب الأول: العمدة في أصول الدين حديث جبريل (عليه السلام) مع سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، عندما جاء جبريل (عليه السلام) وسأل نبينا (صلى الله عليه وسلم) : قَالَ: «أَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ»؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، فهذه قواعد الإيمان الأساسية ، لم يذكر سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحكم من بينها ، ثم سأل جبريل (عليه السلام) سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلَامِ» ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، هذه أركان الإسلام : الشهادتان ، الصلاة ، الصيام ، الزكاة ، الحج ، فلو كان نظام الحكم ركنًا من أركان الإسلام أو من أركان الإيمان لذكره النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذا الحديث ، وهو الذي قال فيه ربه (عز وجل) : "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى" ، إذًا فقضية نظام الحكم من الفروع وليست من الأصول ، الجانب الثاني : هل هي من الثوابت أو من المتغيرات : نؤكد أن آلية نظام الحكم ليست من الثوابت ، فعلى سبيل المثال كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يعطي سهمًا من الزكاة للمؤلفة قلوبهم ، عملًا بقوله تعالى: "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" ، فسهم المؤلفة قلوبهم ثابت بنص القرآن وأعطاهم إياه نبينا (صلى الله عليه وسلم) ، فلما جاء عهد أبي بكر (رضي الله عنه) وجاء المؤلفة قلوبهم إلى سيدنا أبي بكر (رضي الله عنه) وعلم سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بذلك ، قال: يا أبا بكر : والله لا نعطيهم ، قال: يا عمر كيف لا نعطيهم وسهمهم ثابت بكتاب الله القرآن و أعطاهم إياه ، قال: يا أبا بكر كنا نعطيهم والإسلام قليل ضعيف ونحن قلة ضعفاء ، أما الآن فالذل أن نعطيهم ونحن في قوة ومنعة ، هل يقال ولا يمكن لأحد أن يقول: إن أصحاب سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) عطلوا النص ، حاشا لله، هم أحرص ما يكون على تطبيق النص ، ولكنهم أحسنوا فهم النص ، فمثلا عندما كان الإسلام في حاجة إلى تأليف قلوب بعض الناس إما لنصرته أو لكف شرهم عنه كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يعطيهم ، فلما قوي أمر الإسلام ولم يكن في حاجة إلى تأليف قلوب أحد أصبح أصحاب السهم في حكم غير الموجودين أصلًا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحكم يدور مع مقصده وعلته وجودًا وعدمًا ، فعندما يكون هناك حاجة لتأليف القلوب يعمل السهم ، وعندما لا تكون هناك حاجة لا يعمل ، كذلك في نفس الآية قوله تعالى : "وَفِي الرِّقَابِ" هل يعطل هذا السهم ؟ أو يصرف إلى باقي المستحقين للزكاة من الفقراء والمساكين "وفي سبيل الله وابن السبيل" ، إذًا فمسألة نظام الحكم من المتغيرات ، ولننظر أيضًا إلى تصرفات النبي (صلى الله عليه وسلم) في شئون الدولة ، هناك ما تصرف فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) بصفته نبيًا ورسولًا في الأمور التعبدية كالصلاة والزكاة ، فالأمور التعبدية تأخذ كما جاءت عن سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وهناك ما تصرف فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) بصفته نبيًا ورسولًا وحاكمًا ، أي نبيًا ورسولًا ورئيس دولة ، أو نبيًا ورسولًا وقائدًا أعلى للقوات المسلحة، أو نبيًا ورسولًا ومسئولًا عن القضاء ، فهذه التصرفات فيها صفتان: صفة النبوة والرسالة ، والنبوة والرسالة ختمت بسيد الخلق محمد (صلى الله عليه وسلم) ، مثلًا : إعلان حالة الجهاد ، فالجهاد مصطلح يعادله في العصر الحاضر حالة الحرب والسلم أو التعبئة العامة أو التعبئة الخاصة ، هل كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يعلنها بصفته نبيًا فقط ؟ أو بصفته نبيًا وحاكمًا ؟ بصفته نبيًا وحاكمًا ، فلما لقي النبي (صلى الله عليه وسلم) ربه انتقل هذا الحق إلى من يخلف النبي (صلى الله عليه وسلم) في رئاسة الدولة ، فكان لأبي بكر (رضي الله عنه) ، ثم لسيدنا عمر (رضي الله عنه) ، ثم لسيدنا عثمان (رضي الله عنه) ، لأنه لو كان الأمر متعلقًا فقط بمحض النبوة ما انتقل هذا إلى سيدنا أبي بكر (رضي الله عنه) ، وإنما كان يتصرف النبي (صلى الله عليه وسلم) في إعلان حالة الحرب والسلم بصفته نبيًا ورئيس دولة.

وعندما قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : "مَن أحيا أرضًا ميِّتةً فَهِيَ لَهُ" أي: من استصلح أرضًا فهي له ، هذا مما تصرف فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) بصفته نبيًا ورسولًا وحاكمًا، أي أنه بعد لقاء النبي (صلى الله عليه وسلم) ربه ليس لأحد من الناس أن يعمم الحكم ، وإنما من يتصرف فيه هو الحاكم ، قال الإمام أبو حنيفة (رضي الله عنه) هذا مما تصرف فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) تصرف الإمامة ، أي بصفته (صلى الله عليه وسلم) نبيًا ورسولًا وحاكمًا ، فلا يجوز لأحد من عامة الناس أن يحيي أرضًا إلا بإذن الإمام لأن فيه تمليكًا فأشبه الإقطاعات والإقطاع يتوقف على إذن الإمام فكذلك الإحياء ، فهل يأتي أحد الآن في زماننا هذا ويقول أحييت هذه الأرض فهي لي لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : "مَن أحيا أرضًا ميِّتةً فَهِيَ لَهُ" ؟ ولا يدفع حق الدولة من التقنين ونحوه ؟ نقول : لا ، هذا مما أوكل فيه التصرف إلى الحاكم ، أي أنه ليس لأحد أن يحيي أرضًا أو أن يستصلح أو أن يتملك من المال العام إلا وفق الضوابط والقوانين التي تقرها الدولة.

وعندما قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ" ، كان ذلك في ظروف عصرهم ، لأنهم لم تكن لهم رواتب ثابتة ، إنما كانوا يأخذون جزءًا من الغنيمة ، أو مما يغتنمه المقاتل من سلب مَن قتله ، هل تصرَّف النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذا التصرف بصفته نبيًا ورسولًا فحسب ، أو بصفته نبيًا ورسولًا وقائدًا أعلى للجيش ؟ تصرف في ذلك بصفته نبيًا ورسولًا وقائدًا أعلى للجيش ، إذًا هذا مما تنظمه قوانين القوات المسلحة وقوانين الدول ودساتيرها ، فالإسلام لم يضع قالبًا أو نظامًا جامدًا ثابتًا لنظام الحكم ، من يحكم به يحكم بالإسلام ، ومن لم يحكم به يحكم بغير الإسلام ، وإنما وضع قواعد عامة ، هذه القواعد العامة لخصها أهل العلم في عدة نقاط: قالوا : الحكم الرشيد يقوم على العدل ، ومنع الفساد ، وحرية المعتقد ، والعمل على قضاء حوائج الناس ، فأي حكم إذا كان هذا الحكم يحقق العدل بينهم ، ويحقق المساواة ، ويمنع الفساد ، والرشوة ، والمحسوبية ، والاختلاس ، ويوفر للناس حرية المعتقد من باب قوله تعالى : "لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ" ، ويعمل قدر استطاعته وفق الموارد المتاحة على توفير حياة كريمة للناس، ويعمل على قضاء حوائج الناس ، فأي حكم يعمل على ذلك بغض النظر عن مسماه فهو حكم رشيد ، وللناس أن يضعوا من القوانين في ضوء المقاصد العامة للتشريع ما تستقر وتستقيم به شئون حياتهم من باب حيث تكون المصلحة فثمة شرع الله ، ولا يجب أن ينخدع أحد في أباطيل الجماعات المتطرفة التي تضيق على الناس شئون حياتهم ، وتحاول أن تضعهم في قوالب جامدة ليعيشوا خارج عصرهم ، مع تأكيدنا أن الفتوى ولا سيما في مستجدات الحياة ومتغيراتها وطبيعة الحكم تتغير بتغير الزمان ، أو المكان ، أو الأحوال ، فكل ما يؤدي إلى صلاح البلاد أو العباد فهو موافق لشرع الله ، نسأل الله العلي العظيم أن يرزقنا حسن الفهم لديننا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءة النص في ضوء متغيرات العصر

وخلال الحديث عن كتاب: "مفهوم الكليات الست" أشار معاليه إلى ضرورة العمل على وضع الأمور في نصابها ، بالتفرقة بين الثابت والمتغير ، والمقدس الحقيقي وغير المقدس ، مؤكدين على قصر التقديس على الذات الإلهية ، وعلى كتاب الله (عز وجل) ، وثابت سنة سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، أما القراءات التي قامت على قراءة النصوص فهي من المتغيرات ، فقد تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الأحوال، ونبعت فكرة هذا الكتاب من اهتمامنا بأهمية ومشروعية الدولة الوطنية ، حيث حاولت الجماعات المتطرفة أن تضع الناس في تقابلية خاطئة ، إما أن تكون مع الدين ، وإما أن تكون مع الوطن ، مع أن الدين لا ينشأ ولا يُحمى ولا يحفظ في الهواء الطلق، إنما لا بد له من دولة وطنية آمنة مستقرة تحمله وتحميه ، وبما أن الحفاظ على الوطن وعلى بناء الدولة وكيانها لا يقل أهمية عما ذكره العلماء من الحفاظ على النفس أو المال أو العرض ، ذلك أن أي وطني شريف إنما يفتدي وطنه بنفسه وماله ، فبدون الوطن لا بقاء للنفس ولا للمال ولا للعرض ، ولا حتى للدين ، لأن الدين لابد له من وطن آمن مستقر ، أما المشردون فلا يقيمون دينًا ولا دولة ، وتحدث العلماء عن الكليات فذكروا الدين والنفس والمال والعقل والعرض مع تقديم وتأخير ، ورأينا أن الوطن من الأهمية بمكان أن يكون في العمق والصميم من هذه الكليات، فجعلنا الكتاب مبنيًا على ست كليات هي : الدين والوطن والنفس والمال والعقل والعرض ، أما الدين : فهو فطرة الله التي فطر الناس عليها ، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى : "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" ، ويقول سبحانه : "أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ به فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ" ، ويقول سبحانه : "وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ" ، على أن مهمة الأنبياء والرسل والأديان هي الإصلاح ، فحيث تكون المصلحة فثمة شرع الله ، والدين الحقيقي هو فن صناعة الحياة

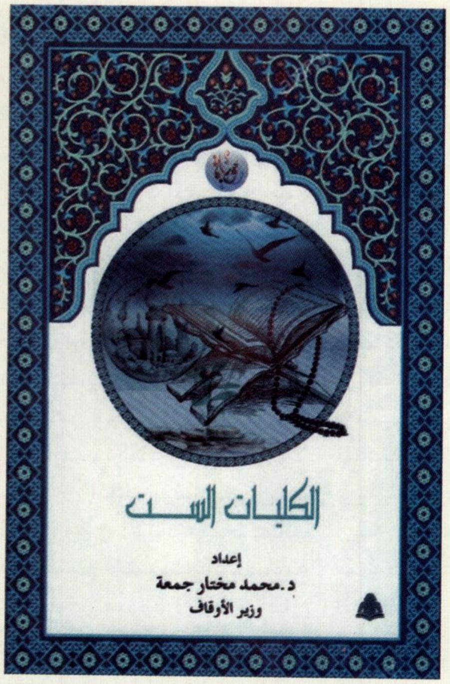

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

، وليس فن صناعة الموت ، وهو فن صناعة السعادة لا الشقاء ، ألم يقل الحق سبحانه وتعالى مخاطبًا نبيه (صلى الله عليه وسلم) : " طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى" ، أي ما جاء القرآن الكريم ولا جاءت السنة النبوية المطهرة ، ولا جاء الوحي الشريف لشقاء الناس ، بل إن نبينا (صلى الله عليه وسلم) يقول : "اللهُمّ مَنْ ولي من أمر أمّتي شيئًا فرفق بهم فارفق به ،ومن ولي من أمر أمّتي شيئًا فشق عليهم فاشقق عليه" فالأديان قائمة على الرحمة والسماحة وحوائج الناس ، قال تعالى: "لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ" ، لتحقيق العدل بين الناس ، ويقول سبحانه :"يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ"، ويقول سبحانه لنبينا محمد (صلى الله عليه وسلم): "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ" ويقول سبحانه وتعالى على لسان سيدنا شعيب (عليه السلام): "أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ"، ويقول سبحانه على لسان نبي الله (عز وجل) سيدنا صالح (عليه السلام): "فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ"، ومن الآيات المحكمات التي أجمعت عليها جميع الشرائع السماوية الوصايا العشر في أواخر سورة الأنعام، قال تعالى: "قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا" ، فجميع الأديان السماوية أجمعت على بر الوالدين وعلى إثم من يعق والديه ، وقال تعالى : "وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ" ، فجميع الأديان والشرائع السماوية على حرمة قتل النفس، قال تعالى :"ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"، وقال تعالى : "وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ" ، أروني أي شريعة سماوية أجازت أكل مال اليتيم أو أكل السحت أو أجازت الكذب أو أجازت الظلم ،قال تعالى :"وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" قال سيدنا عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) هذه آيات محكمات لم تنسخ في أي شريعة من الشرائع ولا ملة من الملل، ولذلك جميع الأديان تحذر من الإلحاد والكفر بالخالق (عز وجل) فالإلحاد هو الخروج على منهج الله وفطرته التي فطر الناس عليها مدمر لصاحبه وللمجتمع، مهلك للإنسان في أمر دينه ودنياه، فواقع الملحدين مرٌّ مليء بالمشكلات ، ويكفي أن نقف عند قول الله تعالى : "وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا" نص ثابت في القرآن، قال تعالى: "وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى" ، ويقول سبحانه: "وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ" ، ثم إن الإيمان يحجز صاحبه عن الموبقات يقولون من الصعب بل ربما كان من المستبعد أو المستحيل أن نجعل لكل إنسان جنديًا أو شرطيًا أو حارسًا يحرسه أو يراقبه ، ولكن من السهل أن نصنع في كل إنسان ضميرًا حيًا ينطق بالحق ويدفع إليه ، راقبناه أو لم نراقبه ، لأنه يراقب من لا تأخذه سنة ولا نوم . نسأل الله أن يملأ قلوبنا بالإيمان إنه ولي ذلك والقادر عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحفاظ على النفس من مقاصد الإسلام بغض النظر عن الدين أو اللون أو الجنس

كما أكد وزير الأوقاف أن الحفاظ على النفس أحد أهم هذه الكليات بإجماع أهل العلم من الفقهاء، والأصوليين، وسائر العلماء قديمًا وحديثًا، وعندما حرم الإسلام قتل النفس حرم قتل النفس على إطلاقها فقال (سبحانه وتعالى): "مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ" فلم يحدد قتل نفس مؤمنة أو قتل نفس كافرة ، أو قتل نفس حرة ، أو عبدًا، أو قتل رجل ، أو قتل امرأة ، حفظ الله (عز وجل) النفس على إطلاقها ، ويقول سبحانه وتعالى في صفات عباد الرحمن: " وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا" ، ويقول (سبحانه وتعالى) : "وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا".

ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : "اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ" ، وعن سيدنا أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : "أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ : الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَوْلُ الزُّورِ" ، وقال (صلى الله عليه وسلم): "لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، ما لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا" ونظر (صلى الله عليه وسلم) يومًا إلى الكعبة وقال : "أيتها الكعبة ما أعظمك وأعظم حُرْمَتك، ولَلْمؤمن أعظم حُرْمَة عند الله منك" ، وهو القائل (صلى الله عليه وسلم) في خطبته الجامعة في حجة الوداع : "أَلَا تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هذا قالوا : اللهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: حتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسْمِهِ، فقالَ: أليسَ بيَومِ النَّحْرِ قُلْنَا: بَلَى يا رَسولَ اللَّهِ، قالَ: أيُّ بَلَدٍ هذا، أليسَتْ بالبَلْدَةِ الحَرَامِ قُلْنَا: بَلَى يا رَسولَ اللَّهِ، قالَ: فإنَّ دِماءَكُمْ، وأَمْوَالَكُمْ، وأَعْرَاضَكُمْ، علَيْكُم حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَومِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا" ، وقال (صلى الله عليه وسلم) : " لَزَوَالُ الدنيا جَميعًا؛ أَهْوَنُ على اللهِ من دَمٍ يُسْفَكُ بغيرِ حقٍّ" ، ويقول(صلى الله عليه وسلم): "لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ اشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤْمِنٍ لَأَكَبَّهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ"، ويقول(صلى الله عليه وسلم): "من أعَانَ عَلَى قتلِ مُسلمٍ وَلَو بشَطرِ كلمة لَقِيَ اللهَ وَهُوَ مَكْتُوبٌ بَين عَيْنَيْهِ آيس من رَحْمَةِ الله" ، فما بالكم بجماعات التحريض والفتنة والشر والغي والإفساد التي تحرض على القتل وسفك الدماء ليل نهار ، لا تألو على خلق ولا دين ولا وطن ولا إنسانية ، قالوا للنبي (صلى الله عليه وسلم) أوصنا فقال : "إنَّ أوَّلَ ما يُنْتِنُ منَ الإنْسانِ بَطْنُهُ، فَمَنِ اسْتَطاعَ أنْ لا يَأْكُلَ إلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ، ومَنِ اسْتَطاعَ أنْ لا يُحالَ بيْنَهُ وبيْنَ الجَنَّةِ بمِلْءِ كَفِّهِ من دَمٍ أهْراقَهُ فَلْيَفْعَلْ" ، أي: أن الدم الحرام يحول بين صاحبه وبين دخول الجنة.

مؤكدًا معاليه أن الإسلام لم يكن متشوقًا أبدًا أو متعطشًا إلى الدماء ، بل إن مهمته هي الحفاظ على الدماء حتى في الحرب فكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يوصي أصحابه فيقول : "انْطَلِقُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَانِيًا وَلَا طِفْلًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا امْرَأَةً وَلَا تَغُلُّوا وَضُمُّوا غَنَائِمَكُمْ وَأَصْلِحُوا وَأَحْسِنُوا (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)" ولما رأى امرأة كافرة مسنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دين يحترم العقل ويعلي شأنه والفتوى يجب أن تكون عن بينة وبصيرة

وخلال تناوله لكتاب من أهم إصدارات سلسلة "رؤية" للفكر المستنير وهو : "خطورة التكفير والفتوى بدون علم" ، أكد وزير الأوقاف أن الإسلام دين يكفل حرية الاعتقاد فلا إكراه في الدين ، ولا على الدين ، ولا قتل على المعتقد ، ويؤكد أن الإسلام يسوي بين الناس في المواطنة المتكافئة في الحقوق والواجبات على اختلاف معتقداتهم دون تمييز ، وأن عماد الإسلام الرحمة والعدل وصيانة القيم ، وقبول التنوع ، واعتباره سرًا من أسرار عمارة الكون ، موضحًا أن الإسلام دين يحترم العقل أداة للفكر الصحيح ، وأنه بريء مما يرتكبه بعض المنتسبين إليه من التكفير أو الفتوى بدون علم ، وأنه لا يصح أن يحتج على الإسلام بأخطاء بعض المنتسبين إليه أو بسوء فهمهم له أو بانحرافهم عن منهجه ، كما لا يصح أن يحتج على أصحاب الأديان الأخرى بأخطاء بعض المنتسبين إليها ، وأن الفتوى بدون علم إثم عظيم ومفسدة عظيمة ، وأن من تجرأ على الفتوى بدون علم فأصاب فعليه وزر ، فإن أخطأ فعليه وزران وزر لخطئه ووزر لتجرؤه على الفتوى بدون علم ، فالفتوى والدعوة يجب أن تكون على بينة وبصيرة ، يقول الحق سبحانه وتعالى : "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" ، والبصيرة تعني العلم والخبرة والفهم والرؤية والدراسة والتفقه ، وقد حذر نبينا (صلى الله عليه وسلم) من التجرؤ على الفتوى فقال : "أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار" ، ولما أفتى بعض أصحابه واحدًا منهم كان قد أصابته جنابة ، وكان به جرح غائر ، وقالوا له لا بد أن تغتسل ، فاغتسل على جرحه فمات ، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : "قتلوه، قتَلَهم الله، ألا سألوا إذ لم يَعْلَموا ؛ فإنّما شفاءُ العيّ السؤال، إنّما كان يَكْفِيه أنْ يتيَمّمَ ويَعْصِرَ أو يعصّبَ على جُرْحِه خِرْقَةً، ثمّ يمسَحَ عليها، ويَغسلَ سائِرَ جسَدِه" ، وقال (صلى الله عليه وسلم) : "إنَّ اللهَ لا يقبضُ العلمَ انتزاعًا ينتزعُهُ منَ النّاس ، ولكِن يقبضُ العلمَ بقبضِ العُلماء ، حتّى إذا لم يترُك عالمًا اتّخذَ النّاسُ رؤوسًا جُهّالًا ، فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا" ، فشأن الإفتاء عظيم وأمره جلل ، إذ ينبغي للمفتي أن يكون عالمًا بكتاب الله ، وبناسخه ومنسوخه ، ومطلقه ومقيده ، وعامه وخاصه ، عالمًا بسنة سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وبلسان العرب ، وبأصول الفقه ، وبقواعد الفقه الكلية ، وفقه الأولويات ، وفقه الواقع ، غير أننا ابتلينا بأناس لا علم لهم ولا فقه ، ولا هم من أهل الاجتهاد ، ولا من أهل الاختصاص ، أو دارسي العلوم الشرعية من مظانها المعتبرة ، يسرعون في رمي المجتمع بالتبديع والتجهيل والتفسيق والتكفير ، حتى وصل الأمر بالمتطرفين والإرهابيين منهم إلى استباحة الدماء واستباحة الأموال واستباحة الأعراض نتيجة الجهل والفتوى بغير علم ، ونتيجة الانسياق خلف شهواتهم ونفعيتهم وطلبهم المال والدنيا ، هذه الجماعات تذهب إلى أقصى النقيضين في قضية التحليل والتحريم ، فلأنفسهم يستبيحون الدماء والأموال والديار والأعراض ، وعلى غيرهم يحرمون كل شيء ، وهناك من يسرع في التكفير مع أن نبينا (صلى الله عليه وسلم) نهانا وحذرنا من الإسراع في التكفير فقال : "من قال لأخيه يا كافر ، فقد باء بها أحدهما" ، أما تكفير المعين وهو الحكم على شخص بعينه ، بذاته بأنه كافر ، فليس لأحد من الناس ولا لأحد من العلماء إنما هو

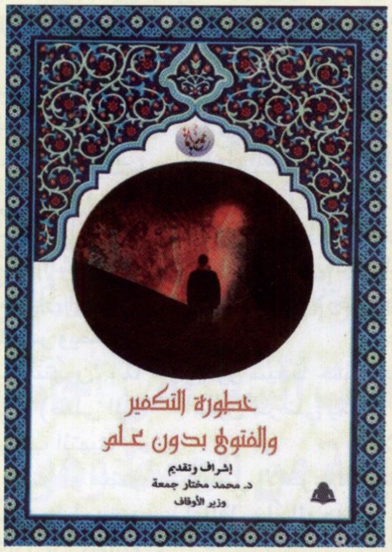

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للقضاء ، حتى يستطيع أن يدافع عن نفسه ، فربما كان مخمورًا في هذا الوقت فيعاقب على السكر لا على الكفر ، وربما تاب أمام القاضي ، فتكفير المعين ليس لأحد من الناس أو الجماعات أو الأشخاص أو المؤسسات ، تكفير المعين حكمه ومآله إلى القضاء ، وللقضاء أن يستأنس برأي أهل العلم في المسألة ، وحذرنا النبي (صلى الله عليه وسلم) من الافتئات على الناس في أمر الآخرة ، فقال (صلى الله عليه وسلم) : "كَانَ رَجُلَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَوَاخِيَيْنِ ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُذْنِبُ وَالآخَرُ مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ ، فَكَانَ لَا يَزَالُ الْمُجْتَهِدُ يَرَى الآخَرَ عَلَى الذَّنْبِ فَيَقُولُ : أَقْصِرْ . فَوَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ فَقَالَ لَهُ : أَقْصِرْ . فَقَالَ : خَلِّنِي وَرَبِّي ، أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا ، فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَقَالَ لِهَذَا : الْمُجْتَهِد أَكُنْتَ بِي عَالِمًا ؟ أَوْ كُنْتَ عَلَى مَا فِي يَدِي قَادِرًا ؟ وَقَالَ لِلْمُذْنِبِ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي . وَقَالَ لِلآخَرِ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ ، فقال (صلى الله عليه وسلم) وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ" ، ومن الأخطاء الفادحة عند الجماعات المتشددة والمتطرفة الإسراع في التحريم ، فيجعلون الأصل هو الحرام ، فضيقوا على الناس طعامهم وشرابهم ولباسهم ومعاشهم وسائر شئون حياتهم ، وعكسوا القواعد الفقهية الثابتة التي تؤكد أن الأصل في الأشياء الحل والإباحة ، وأن التحريم سواء في الطعام أم الشراب أم اللباس أم في أي شيء لا يثبت إلا بدليل ، بنص القرآن الكريم ، يقول الحق سبحانه وتعالى : "قُل لَّا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ" ، ومع ذلك حتى مع هذه المحرمات فتح الإسلام باب الرحمة للمضطر : "فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" ، ويقول (صلى الله عليه وسلم) : "إنَّ الله فرض فرائض فلا تُضيّعوها ، و حدّ حدودًا فلا تعتدوها و حرّم أشياء فلا تنتهكوها ، و سكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها" ، ويقول (صلى الله عليه وسلم) : " ما أحلّ الله في كتابه فهو حلال، و ما حرّم فهو حرام، و ما سكت عنه فهو عفو - أي مباح - ، فاقبلوا من الله عافيته وما كان ربُّك نسيًا" ، أما الذين يسرعون في التكفير والتحريم بدون علم فنذكرهم بقول الله (عز وجل) : "قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ" ، بدأ بالتحريم ردًا واستنكارًا على هؤلاء الذين يحرمون ما أحله الله على الناس..

نعوذ بالله من المفترين على الله ممن يفتون بدون علم ويسعون في التفكير بجهل ، ونسأل الله أن يرزقنا حسن الفهم.

و حول كتاب : "الكمال والجمال في القرآن الكريم

المفردة القرآنية لا يسد مسدها سواها
والقرآن الكريم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

(١)" أشار معاليه إلى أن رمضان هو شهر القرآن ، حيث يقول الله تعالى : "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" ، و أن القرآن الكريم هو كتاب الله (عز وجل) الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، حيث يقول الله تعالى : "فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ" ، ويقول الله تعالى : "اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ" ، ويقول الله تعالى : " لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" ، ويقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : "إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ" قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : "هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ" ، ونحن في هذا الشهر العظيم شهر رمضان يقول (صلى الله عليه وسلم) : "الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ ، قَالَ: "فَيُشَفَّعَانِ" ، وإذا كان نبينا (صلى الله عليه وسلم)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" فإن شهر رمضان فرصة عظيمة لتعلم القرآن ومدارسة القرآن وفي كتاب (الكمال والجمال في القرآن الكريم) يبرز هذا الكتاب وجوه الجمال والكمال المعنوي ، والبلاغي في القرآن الكريم فمن حيث الجمال المعنوي يحدثنا القرآن الكريم عن الصبر الجميل ، والصفح الجميل ، والسراح الجميل ، والسعي الجميل ، والعطاء الجميل ، واللباس الجميل ، وعن كثير من أوجه الجمال والكمال في حياتنا ، وفي معاملاتنا ، وفيما يجب أن نكون عليه ، كما يبرز بعض مواطن الجمال والكمال اللغوي سواء في استخدام المفردة القرآنية التي لا يسد مسدها سواها لا من المترادفات عند العلماء ولا من حقول الاستبدال الرأسية أو الأفقية عند المحدثين ، أو من حيث الأساليب فما قدم لا يصلح مكانه التأخير ، وما أخر لا يصلح مكانه التقديم فهو أعلى درجات الفصاحة والبلاغة ، والبيان فهو كلام الله يقول تعالى :" وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا " ، ويقول سبحانه : "ومن أصدق من الله حديثًا" ، وهو أحسن الكلام ، وأجمله ، وأعذبه ، وأبلغه ، وهو أحسن القصص ألم يقل سبحانه وتعالى : "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ" ولما سمع الأصمعي أعرابية فصيحة بليغة قال لها قاتلك الله ما هذه الفصاحة قالت له أي فصاحة وأي بلاغة إلى جانب فصاحة وبلاغة وعظمة كتاب الله (عز وجل) وقد جمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين في قوله تعالى :" وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ" ، وسمع أحد الأعراب قول الله سبحانه :"وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" فقال أشهد أن هذا كلام رب العالمين ، وقال تعالى : "خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" ، ويقول سبحانه : " إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ" ، وعندما نقرأ قول الله تعالى في خلق الإنسان : "بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ" ، ولماذا اختص النص القرآني البنان دون غيره بالذكر؟ فقد أثبت علماء البصمات والعلم الحديث ، أنه من بين مليارات البشر منذ أن خلق الله الأرض إلى يوم الناس هذا ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، لا يوجد تطابق بين بنان إنسان وبنان إنسان آخر ، قد يلتقيان مع بعض في بعض الصفات الوراثية أو الجينات ، أما أن تتشابه بصمتان فلا ، فسبحان من قال : "بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ" ، وعندما يتحدث القرآن الكريم عن مراحل خلق الإنسان فيقول: مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ" فقد أثبت العلم الحديث أن الطفل يمر بمرحلتين إحداهما مضغة يقال لها : غير مخلقة لم تحدد فيها الأعضاء ولا تبرز فيها الملامح ، ثم تأتي المضغة المخلقة ، وعندما يقول الحق سبحانه : " فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا" يأتي العلم الحديث ليؤكد أن مرحلة تكون العظام تسبق مرحلة تكون اللحم ، فمن الذي علم سيدنا محمدًا (صلى الله عليه وسلم) ذلك منذ ما يزيد على أربعة عشر قرنًا من الزمان؟ إنه كتاب الله ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، من قال به صدق ومن حكم به عدل لا يشبع منه العلماء ولا تنقضي عجائبه ، وهو تاج عز لمن حفظه وعمل به ، يقول (صلى الله عليه وسلم) : "مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا؟!". نسأل الله أن يرزقنا حسن فهم كتابه ، وحسن فهم سنة نبيه (صلى الله عليه وسلم).

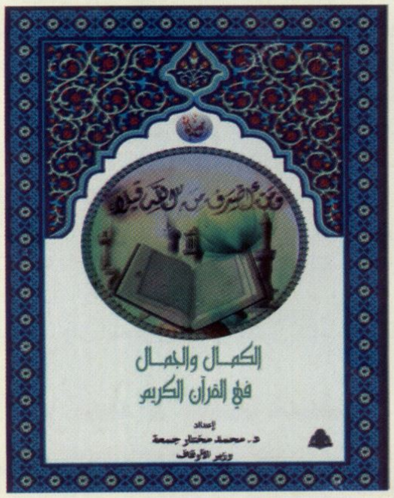

وقد أشار وزير الأوقاف إلى أن القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من شيم الكرام العفو عند المقدرة
والعطاء الجميل هو الذي لا منّ فيه على المعطى

الكريم هو كتاب الكمال والجمال ، كيف لا ؟ وهو كلام الله ، أعذب الكلام وأعظمه وأحسنه وأبلغه وأصدقه ، فمن وجوه الكمال المعنوي يحدثنا القرآن الكريم عن الصبر الجميل ، فيقول سبحانه : " فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ" ، والصبر الجميل : هو الذي لا شكوى معه ، وهو الذي يوفى فيه الصابرون أجرهم بغير حساب ، قد يكون صبرًا على الطاعة ، قد يكون صبرًا عن المعصية ، قد يكون صبرًا عند الشدائد ، قد يكون صبرًا وكظمًا للغيظ ، يقول سبحانه : " وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ" ، ويقول سبحانه: " وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" ، هو صبر الرضا عند القضاء والقدر ، إذا ابتلى الله (عز وجل) عبده في ولده أو فلذة كبده أو في حبيب له قال لملائكته: ياملائكتي قبضت فلذة كبد عبدي ، فماذا كان منه ، يقولون: حمد واسترجع، أي قال: الحمد لله إنا لله وإنا إليه راجعون ، فيقول رب العزة سبحانه : ابنوا لعبدي هذا بيتًا في الجنة وسموه بيت الحمد ، "إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ" ، ومن أجمل ما جاء في صبر الرضا ما كان من التابعي الجليل سيدنا عروة بن الزبير بن العوام حين فقد ابنًا من أبنائه وابتلي في الآونة نفسها بقطع ساقه ، فقال راضيًا محتسبًا : اللهم إنك إن كنت قد ابتليت فقد عافيت ، وإن كنت قد أخذت فقد أعطيت ، لقد أعطيتني أربعةً من الولد فأخذت مني واحدًا وأبقيت لي ثلاثة ، وأعطيتني أربعة أطراف يدين ورجلين ، فأخذت مني واحدًا وأبقيت لي ثلاثة ، ودخل عليه إبراهيم ابن محمد بن طلحة قائلًا : أبشر يا أبا عبد الله فقد سبقك ابن من أبنائك وعضو من أعضائك إلى الجنة ، فقال ما عزاني أحد أحسن مما عزيتني به ، هذا هو الصبر الجميل ، وهناك الصفح الجميل ، حيث يقول رب العزة لنبينا (صلى الله عليه وسلم) : " فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ" ، وهو الصفح الذي لا مَنّ معه ، وهو ما كان من حبيبنا (صلى الله عليه وسلم) ، فعلينا أن نتعلم من أخلاقه ومن هديه وصفحه وعفوه وسماحته ورحمته (صلى الله عليه وسلم)، عندما دخل مكة فاتحا منتصرًا وهم الذين آذوه وأخرجوه وآذوا أصحابه قال قولته المشهورة التي سجلها التاريخ بحروف من نور : يا أهل مكة ما تظنون أني فاعل بكم ؟ قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم ، فقال (صلى الله عليه وسلم): "اذهبوا فأنتم الطلقاء" ، ولما سلط عليه أهل الطائف عبيدهم وصبيانهم يرمونه بالحجارة حتى سال الدم من قدميه الشريفتين (صلى الله عليه وسلم) ، وجاءه الأمين جبريل (عليه السلام): "يامحمد لو شئتَ لأطبقنا عليهم الأخشبين" فيقول لا يا أخي ياجبريل ، ولكني أقول : "اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون ، فلعل الله (عز وجل) أن يخرج من أصلابهم من يقول لا إله إلا الله" فيقول الأمين جبريل عليه السلام : صدق من سماك الرءوف الرحيم ، "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ"، هذا رسولنا (صلى الله عليه وسلم)، وهذا ديننا، وهذه أخلاقنا، وهذا صيامنا، يحثنا على الرحمة والعفو والتسامح، فمن شيم الكرام العفو عند المقدرة، وتحدث القرآن الكريم عن الهجر الجميل فقال لنبينا (صلى الله عليه وسلم): "وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا"، والهجر الجميل هو الذي لا أذى معه ولا يقابل السيئة بالسيئة، بل يقابلها بالحسنة، كما تحدث القرآن الكريم عن السراح الجميل وهو الذي لا عضل فيه للمرأة، ولا ظلم لها، ولا بخس لها، ولا هضم لحقوقها، حيث يقول سبحانه: "وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا"، ويقول سبحانه: "فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ"، فينبغي على كل من الزوجين أن يتذكر ما كان بينهما في سابق الأيام من عشرة وعهد وحسن خليقة، يقول سبحانه: "وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ"، لو طبق الزوجات ذلك فيما بينهما، والشركاء ذلك فيما بينهم، والزملاء ذلك فيما بينهم، والأصدقاء ذلك فيما بينهم، لوفرنا كثيرًا من المشكلات، وسبل التقاضي، وازدحام المحاكم، ولعم التسامح والرحمة، يقول رب العزة سبحانه في الحديث القدسي: "أنا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا"، فعلينا أن لا ننسى الفضل، سواء كنا شركاء، أم كنا زملاء، أم كنا أصدقاء، أم كنا أزواج، لا ننسى ما كان بيننا من مودة، فالكريم من يحفظ العهد ويحفظ العشرة، ويحفظ المودة، ويحفظ سابق العهد، وكما تحدث القرآن الكريم عن الصبر الجميل والصفح الجميل والهجر الجميل والسراح الجميل؛ تحدث عن العطاء الجميل، وهو الذي لا مَنّ فيه على المعطى، يقول سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: "الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"، ويقول سبحانه: "قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ"، ويقول سبحانه وتعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى"، فالعطاء الجميل هو الذي لا مَنّ فيه على أحد، فأنت تعطي من فضل الله، من مال الله عليك، يقول الحق سبحانه وتعالى: "يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ"، وتحدث القرآن الكريم عن التحية الجميلة، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: "وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا"، والتحية الجميلة هي الخالصة لوجه الله تعالى التي تبذل للفقير قبل الغني، وللضعيف قبل القوي، لا كما قال الشاعر:

يحيي بالسلام غني قوم
ويبخل بالسلام على الفقير
أليس الموت بينهما سواء
إذا ماتوا وصاروا في القبور

ونختم بالعيشة الهنية الجميلة التي نسأل الله أن يجعلها حسن خاتمة لنا، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: "فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ".

نسأل الله أن نكون منهم وأن يجعلنا من أهل الحياة الهنية، والعيشة الهنية، وأن يختم لنا ولكم بحسن الخاتمة، وبالسعادة في الدارين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، "رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ".

وخلال حديثه حول كتاب: "مهارات التواصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجمع علماء الأمة على حجية السنة النبوية وأنها المصدر الثاني للتشريع وهو ما ندين لله (عز وجل) به

في السنة النبوية" ، أكد وزير الأوقاف أن المصدر الثاني للتشريع هو سنة نبينا (صلى الله عليه وسلم) ، حيث يقول عليه الصلاة والسلام : "تَرَكْتُ فيكمْ مَا إن اعْتَصَمْتُمْ به فلَنْ تَضلُّوا بعدي أبَدًا ، كتَابَ الله وسنتي" ، وهذا الكتاب يبين ابتداءً ما أجمع عليه علماء الأمة ، وفقهاؤها ، وأصوليوها ، ومحدثوها ، ومفسروها ، وكل من يحتج أو يؤخذ برأيه من أهل العلم ، على حجية السنة النبوية ، وأن طاعة سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من طاعة الله (عز وجل) حيث يقول الحق سبحانه وتعالى : "يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أطِيعُوا اللَّه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأولِي الأمْرِ منكمْ فَإن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلَى اللَّه وَالرَّسُولِ إنْ كنتُمْ تُؤمِنُونَ باللَّه وَاليَوْمِ الآخر ذلكَ خَيْرٌ وَأحْسَنُ تَأوِيلًا" ، ويقول سبحانه : "وَأطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" ، ويقول سبحانه : "قُلْ أطِيعُوا اللَّه وَالرَّسُولَ فَإن تَوَلَّوْا فَإنَّ اللَّه لا يُحِبُّ الكَافِرِينَ" ، فمن يعرض عن طاعة سيدنا رسول الله وعن سنة سيدنا رسول الله فلينتظر هذا الجزاء ، "قُلْ أطِيعُوا اللَّه وَالرَّسُولَ فَإن تَوَلَّوْا فَإنَّ الله لا يُحِبُّ الكافرِينَ" ، أي فإن تولوا عن طاعة الله ورسوله ، ويقول سبحانه : "وَأطِيعُوا اللَّه وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إنَّ اللَّه مَعَ الصَّابِرِينَ" ، ويقول سبحانه : "وَأطِيعُوا اللَّه وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلاغُ المُبِينُ" ، ويقول سبحانه : "مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللَّه وَمَن تَوَلَّى فَمَا أرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا" ، أي من تولى عن طاعة سيدنا رسول الله التي هي طاعة لله ، ويقول سبحانه : "وَمَنْ يُطِعِ اللَّه وَالرَّسُولَ فَأُولَئكَ مَعَ الَّذِينَ أنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ منَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أولَئكَ رَفِيقًا" ، نسأل الله أن يحشرنا معهم ، وأن يرزقنا صحبته في الجنة (صلى الله عليه وسلم).

ويقول سبحانه : "وَمَن يُطعِ اللَّه وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" ، ويقول سبحانه : "تلكَ حُدُودُ اللَّه وَمَن يُطعِ اللَّه وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي من تحتِهَا الأنْهَارُ خَالدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ" ، ويقول سبحانه : "وَمَن يُطِعِ اللَّه وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي من تحتهَا الأنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا ألِيمًا" ، ويقول سبحانه : "إنَّمَا كَانَ قَوْلَ المُؤْمِنِينَ إذَا دُعُوا إلَى اللَّه وَرَسُولِهِ ليَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأطَعْنَا" ، فاللهم إنا نشهدك أنا نحبك ، ونحب رسولك ، ونحب من أحبك ، ونحب من أحب رسولك ، نؤمن بأنك الحق ، وأن رسولك حق ، وأن قولك الحق ، وأن كتابك الحق ، فارزقنا حسن طاعتك وطاعة رسولك يا رب العالمين.

ويقول سبحانه: "إنَّمَا كَانَ قَوْلَ المُؤْمِنِينَ إذَا دُعُوا إلَى اللَّه وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأطَعْنَا وَأولَئكَ هُمُ المُفْلِحُونَ وَمَن يُطِعِ اللَّه وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّه وَيَتَّقْهِ فَأولَئكَ هُمُ الفَائِزُونَ" ، ويقول سبحانه في كتابه العزيز : "وَمَا أرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إلَّا لِيُطَاعَ بإذْنِ اللَّه وَلَوْ أنَّهُمْ إذ ظَلَمُوا أنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّه وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّه تَوَّابًا رَحِيمًا" ، ويقول سبحانه وتعالى : "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا" ، ويقول سبحانه : "فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ"

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

، نص صريح في اتباع سيدنا رسول الله والرضا بحكمه ، "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" ، ويقول سبحانه : "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا" ، ويقول سبحانه : " فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" ، أي: فتنة في الدنيا وعذاب أليم في الآخرة ، ويقول سبحانه : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ" ، ويقول سبحانه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ" ، ويقول سبحانه : "وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا" ، ويقول سبحانه : "وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ" ، ويقول سبحانه : "وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا" ، ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : "ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته ، فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه ، وما وجدنا فيه حرامًا حرمناه ، وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله" ، يقول الإمام الشافعي (رحمه الله) : "لم أسمع أحدًا نسبه الناس أو نسب نفسه إلى العلم يخالف أن فرض الله (عز وجل) اتباع أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والتسليم لحكمه بأن الله (عز وجل) لم يجعل لأحد بعده إلا اتباعه" ، ويقول الإمام ابن حزم (رحمه الله) : "في أي قرآن وجد أن الظهر أربع ركعات ، وأن المغرب ثلاث ركعات ، وأن الركوع على صفة كذا ، وأن السجود على صفة كذا ، وبيان ما يجتنب في الصيام ، وبيان كيفية زكاة الذهب والفضة والغنم والإبل والبقر ، ومقدار الأعداد التي تأخذ في الزكاة ، وبيان أعمال الحج ، ألم يقل النبي (صلى الله عليه وسلم) في الحج : "خذوا عني مناسككم"؟ ، وفي الصلاة : "صلوا كما رأيتموني أصلي"؟ ، فكيف نصلي إذا لم نقتد بصلاة سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ ، وكيف نحج إن لم نتعلم من هدي سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ ، وكيف نصوم؟ وكيف نزكي؟ إنها السنة النبوية المشرفة المطهرة التي نتبعها ، وهي المصدر الثاني للتشريع في عقيدتنا منزلتها بعد كتاب الله (عز وجل) ، وهي أصل راسخ في ديننا وفي حياتنا وفي معتقدنا نحبها حبنا لله ورسوله.

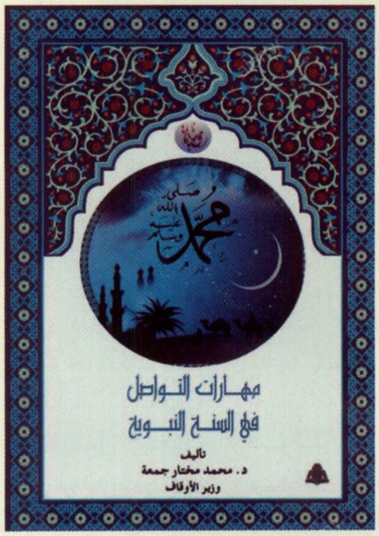

ونسأل الله أن يرزقنا حسن طاعته في الدنيا ، وشفاعة نبيه يوم القيامة ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كان (صلى الله عليه وسلم) قرآنًا يمشي على الأرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نبينا (صلى الله عليه وسلم) نعم القدوة ونعم المعلم ونعم المربي ونعم الرحيم بأمته

وفـي هذه الحلقة قال وزير الأوقاف: لقد كان نبينا (صلى الله عليه وسـلم) نعم القدوة ، ونعـم المعلـم ، ونعم المربي ، ونعـم الرحيم بأمتـه ، يقول الحق سـبحانه : "لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَـوْمَ الْآخِـرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"، ولما سـئلت السيدة عائشة (رضي الله عنها) عن أخلاقه (صلـى الله عليه وسـلم) قالـت : "كان خُلُقُه القُرآنَ"، كان قرآنًا يمشـي على الأرض ، كان تطبيقًا عمليًا لرحمة وسماحة القرآن الكريم ، مـن ذلك : عندما جاء أعرابي وكان الرجل حديث عهد بالإسلام فقام فبال في المسجد ، وقـام إليه بعض الحاضرين يزجرونه ، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) في رحمة تامة: "دَعُـوهُ وهَرِيقُـوا علَى بَوْلِه سَـجْلًا مِـن مَاءٍ، أوْ ذَنُوبًـا مِن مَاءٍ، فإنَّما بُعِثْتُمْ مُيَسِّـرِينَ، ولَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّـرِينَ"، وعندما قام الرجل فصلى فدعـا فقال : "اللّهـمّ ارحمنـي ومحمّدًا ولا ترحـمْ معنا أحدًا ، فتبسـم النّبيُّ (صلّى الله عليه وسلّمَ) حتى بدت نواجذه ، وقال للرجل لقد حجّرتَ واسـعًا" ، خاطبه بلغته ، حجرت من التحجيـر، وهو التضييـق لحجز الماء أو نحوه ، لقد ضيقت واسعًا، وسع ولا تضيق في الدعاء برحمة الله، وعندما جاء أحد الشباب وَقَالَ : يَا رَسُـولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ ونهروه ، وَقَالُوا : مَهْ مَهْ، فَقَالَ له النَّبيُّ (صلّى الله عليه وسـلّمَ): ادْنُهْ، فَدَنَـا مِنْهُ قَرِيبًا ، قَـالَ : فَجَلَسَ قَالَ : أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ ؟ قَالَ : لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ : وَلا النَّـاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِـمْ قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لابْنَتِـكَ؟ قَالَ : لا وَاللَّهِ يَا رَسُـولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَـالَ : وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ قَـالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ ؟ قَالَ : لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ : وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ قَـالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ ؟ قَالَ : لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِـدَاءَكَ قَالَ : وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ ؟ قَالَ : لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ : وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالاتِهِمْ قَـالَ : فَوَضَعَ يَـدَهُ عَلَيْهِ وَقَـالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَـهُ ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَـيْءٍ" ، فالعصاة يحتاجون إلى الرحمة ، لا إلى الغلظة والشدة والنهـر ، ألـم يقل رب العزة سـبحانه : "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ" ، والعاصي كالمريض يحتاج إلى الكلمة الطيبة مـن الطبيـب ، ومن ذلـك أيضًا مـا كان من سيدنا معاوية بن الحكم السُّلَمي (رضي الله عنـه) يقـول : بينا أنا أُصلي مع رسـول الله (صَلّـى الله عليه وسـلم)، وكان الرجل أيضًا حديـث عهد بالإسـلام ، إذ عطس رجل من القـوم، فقلت: يرحمـك الله! فرماني الناسُ بأبصارهـم، فقلـت: واثـكل أُمّيـاه، مالكـم تنظـرون إليّ؟! قال: فضرب القـوم بأيديهم على أفخاذهم يُصَمّتُوني، فسكتُّ. فلما قضى رسـول الله (صَلّى الله عليه وسـلم) صلاته، دعانـي، فبأبي هو وأمي ما رأيت معلّمًا قبله ولا بعده، أحسـنَ تعليمًا منه، ما كَهَرَني ولا ضربنـي ولا سـبني، ولكنه قـال: "إنّ صَلاتَنَا هَذه لاَ يَصْلُحُ فيهَا شَيْءٌ منْ كَلامِ النَّاس، إنَّمَا الصَّلاَةُ التَّسْـبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ" ، ولما دخـل عليه أحد الناس ووجده (صلّـى الله عليه وسـلّمَ) مرتجفًا ، قال هون عليـك هون ، "إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْـرَأَةٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ بِمكـة" ، وهكذا تعلم أصحابه الكرام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخلفاؤه الراشدون (رضي الله عنهم) ، فقد كان سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يسير مع القوم فجاء عند منطقة ما ، وقال : لقد رأيتني وأنا عمير أرعى إبل الخطاب وكان غليظًا يتعبني ، فقال له أحد أبنائه: ما حملك على هذا يا أبتاه؟ قال : إن أباك خشي أن ترفعه نفسه ، فأراد أن يضعها ، وعن سيدنا أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : جاء رجل إلى النبي (صلّى الله عليه وسلّم) فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، أَصَبْتُ حَدًّا فأقِمْهُ عَلَيّ، قالَ: وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلّى مع رَسُولِ اللهِ صَلّى الله عليه وَسَلَّمَ، فَلَمّا قَضَى الصَّلَاةَ قالَ: يا رَسُولَ اللهِ، إنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فأقِمْ فيَّ كِتَابَ اللهِ، قالَ: هلْ حَضَرْتَ الصَّلَاةَ معنَا؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: قدْ غُفِرَ لَكَ" ، وفي رواية : "فإن الله قد غفر لك حدك وذنبك" ، أي عظمة؟ الإسلام ليس متشوفًا إلى الانتقام من أحد ، إنه نبي الرحمة (صلى الله عليه وسلم) الذي قال رب العزة في شأنه : "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ" ، وأبعد من هذا ، جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: يا رَسولَ اللهِ هَلَكْتُ ، فقَالَ له النبي (صلّى الله عليه وسلّمَ): ما أهلكَكَ؟ قَالَ: وقَعْتُ علَى امْرَأَتي وأَنَا صَائِمٌ، فَقَالَ رَسولُ الله (صَلّى الله عليه وسلّمَ) : هلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهلْ تَسْتَطِيعُ أنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، قَالَ: لَا، فَقَالَ: فَهلْ تَجِدُ إطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا . قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَكَثَ النبيُّ (صَلّى الله عليه وسلّمَ)، فَبيْنَا هم علَى ذلكَ أُتِيَ النبيُّ (صَلّى الله عليه وسلّمَ) بعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ - والعَرَقُ المِكْتَلُ - قَالَ: أيْنَ السَّائِلُ؟ فَقَالَ: أنَا، قَالَ: خُذْهَا، فَتَصَدّقْ به فَقَالَ الرَّجُلُ: أعَلَى أفْقَرَ مِنّي أهلي رَسولَ اللهِ؟ فَوَ اللهِ ما بيْنَ لَابَتَيْهَا - يُرِيدُ الحَرّتَيْنِ - أهْلُ بَيْتٍ أفْقَرُ مِن أهْلِ بَيْتِي، فَضَحِكَ النَّبيُّ صَلّى الله عليه وسلّمَ حتَّى بَدَتْ أنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: أطْعِمْهُ أهْلَكَ" ، أي عظمة؟ وأي سماحة؟ وأي يسر؟ وأي إنسانية؟ أعلى من سماحة ويسر وإنسانية سيدنا رسول الله (صلّى الله عليه وسلّمَ) ، ولما وجد في نفس بعض الأنصار شيئًا نتيجة رؤية لهم في قسمة الغنائم ، قال: يا معشر الأنصار ما مقالة بلغتني عنكم؟ ألم آتكم ضلالا فهداكم الله؟ وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم» ؟ قالوا : بلى، الله ورسوله أمن وأفضل ، ثم قال: «ألا تجيبوني يا معشر الأنصار» ؟ قالوا : بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ولرسوله المن والفضل. قال: «أما والله لو شئتم لقلتم، فلصدقتم ولصدقتم: أتيتنا مكذبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك، وطريدا فآويناك، وعائلا فآسيناك ، أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا، ووكلتم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله صلّى الله عليه وسلم إلى رحالكم؟ فو الذي نفس محمد بيده، لما تنقلبون به ، أي ما تعودون به إلى رحالكم ودياركم ، وهو صحبة رسول الله ، خير مما ينقلبون به ، أي من الشاء والبعير والغنائم ، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعبا، وسلكت الأنصار شعبا وواديًا ؛ لسلكت شعب الأنصار وواديهم ، ثم دعا لهم : "اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار» فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا : رضينا برسول الله (صلّى الله عليه وسلم) قسمًا وحظًا".

وها نحن رضينا بالله ربًا وبالإسلام دينًا ، وبسيدنا وحبيبنا محمد (صلّى الله عليه وسلّمَ) نبيًا ورسولًا وحظًا وقسمًا ونصيبًا ، فارض اللهم عنا ، وأرضي رسولك عنا ، وبلغه عنا السلام ، اللهم صلّ وسلم وزد وبارك على حبيبنا وسيدنا محمد (صلّى الله عليهِ وسلّمَ).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الإعجاز الرباني :

وجعلنا نومكم سباتاً

د/ عبد الفتاح مصطفى غنيمة

أستاذ بجامعة المنوفية

وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً (١١)، ولكن ماذا عن النوم ؟

يقول المولى وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٢٣) والنوم ضرورة حتمية بالنسبة للإنسان ، بل أنها ظاهرة ضرورية لكل الحيوانات ، بل إن بعض الحيوانات والنباتات الدنيا تعيش أحياناً مرحلة سكون تطول أو تقصر تمارس بعدها نشاطها وقد يعتبر هذا السكون في عرف كثير من العلماء نوماً ، فالأميبة مثلاً حين تسوء الظروف حولها - وهي حيوان من وحيدات الخلايا - فإنها تغلف نفسها بغلاف تقبع فيه ساكنة - في حالة تحوصل كما يعرف ذلك علمياً - مدة تطول أو تقصر حتى إذا عاودتها الظروف المناسبة نشطت وانقسمت وعاودت الحياة النشيطة من جديد ؟

وتختلف مدة النوم اللازمة للإنسان باختلاف سنه فيلزم للطفل في المهد مدة أطول كثيراً عما يلزم للرجل الكهل ، ومن البشر من سن واحد قد تختلف المدة اللازمة تبعاً لعوامل عدة منها الحالة الصحية والمناخ إلى غير ذلك ، وقد تتعدد فترات النوم خلال اليوم بالنسبة لبعض الأشخاص نهاراً أو ليلاً ولكن معظم الناس ينامون فترة واحدة وخلال الليل ويعتادون ذلك.

ويبدأ النوم بإغفاءة تنقل الإنسان من حالة اليقظة إلى حالة النوم فيقل الانتباه تدريجياً ، وترتخي عضلات الجسم ثم يفقد الإنسان الوعي تماماً ليدخل في نوم عميق يفقد الصلة الواضحة بكثير مما يحيط به ، وفي اثناء النوم تقل سرعة ضربات القلب وينخفض ضغط الدم قليلاً وتختفي حركات العضلات الإرادية ، والأفعال المنعكسة ويقل التنفس والإفراز البولي ، ولكن عمليات الجسم الحيوية ينظمها الجهاز العصبي التلقائي (الذاتي) فالهضم مثلاً وحركات الحجاب الحاجز اللازمة للنفس وضربات القلب .. الخ كل هذه الأمور تسير رغم نوم صاحبها وهذا من فضل الله عليه .

وفي السنوات الأخيرة اخترع جهاز الرسام الكهربي للمخ وأمكن بواسطته تحديد بعض الظواهر المتصلة بالنوم كحالة لاسترخاء قبله والدخول فيه وقياس عمق النوم ومدته وتحديد حالة الاستيقاظ وما إلى ذلك .

والحرمان من النوم يؤدي إلى الموت ، وقيل أنه يهلك الممنوع من النوم فإنه لا يستطيع أن يؤدي عملياته الحيوية كما يجب أن تؤدي إذ ينخفض مستوى الانتباه فيه وينحرف مزاجه ويثور لأتفه الأسباب ، هذا ومع أنه أجريت دراسات كثيرة حول ظاهرة النوم هذه ، فإن طبيعتها لازالت تكتنفها الأسرار وتحيط بها الملابسات التي لا تجد تفسيراً ، ولو أن كل إنسان ينام إلا أن طبيعة النوم الكيفية الدخول فيه أو الخروج منه وأسباب ذلك لازالت كلها تحتاج إلى إلقاء الضوء عليها رغم اهتمام كثير من علماء فسيولوجيا الحيوان بدراستها لمعرفة كنهها وأسبابها ، وحتى الآن لا توجد إجابة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقينية قاطعة تجيب عن الأمور السابقة ولكن توجد نظريات مختلفة تشير إلى بعض أسباب النوم ومنها :

• نقص كمية الدم الواردة إلى المخ ، والحقيقة أن المخ ليس العضو الوحيد الذي يقل ورود الدم إليه أثناء النوم .

• يعتقد بعض العلماء أن هناك مادة كيماوية تجمع أثناء فترة اليقظة والنشاط الجسماني وعندما تصل هذه المادة إلى حد معين فإن جسم صاحبها يتهيأ للنوم ويدخل فيه ومع ذلك ففي التوائم الملتصقة قد ينام أحد التوائم دون الآخر.

• هناك أدلة قوية ثبتت بالملاحظات والتجارب التشريحية تثبت وجود مراكز عصبية للنوم في المخ فتسبب النوم كما تسبب اليقظة ، ولقد أصبحت مراكز النوم في المخ أمراً مسلماً به ، لكن الدخول في النوم وتدرجه وعمقه والتدرج تجاه اليقظة لازالت كلها أمور تتطلب الإجابة عليها من حيث دور مراكز النوم العصبية إزاءها .

• تقول نظرية العالم الروسي " بافلوف " أن الخلايا العصبية تنظم نفسها بنفسها من حيث نشاطها والكف عنه ، فعندما يصل نشاطها إلى حد معين ، فإنها تعمل من جانبها على ردع هذا النشاط وإيقافه ، وعلى أساس ذلك فإن عملية النوم ما هي إلى حالة عامة من الردع الذاتي تقوم به الخلايا العصبية في القطاعات العليا من المخ ، تلك الحالة من الردع تعقب فترة طويلة من النشاط الذي مارسته هذه الخلايا فكونت أثناء ذلك مركبات غيرت من طبيعتها الداخلية وأجبرتها على الردع الذاتي المفضي إلى النوم.

ويتضح مما سبق أن تعليل ظاهرة النوم لا يستند إلى أساس يقيني أو حكم قاطع ،والحق أن آليتها أي كيفية حدوثها غير مفهومة فهماً دقيقاً ، وتشير بعض المراجع العلمية إلى عضو يلحق بالمخ ويعرف باسم " هيبو ثلامس " يقع تحت البطين الأيسر له وينمو به جزء أمامي وجزء خلفي ، وفي الأول توجد مراكز الجهاز العصبي التلقائي الجانبي ومركز النوم واحد منها وهو يتأثر بالعقاقير المخدرة وإذا اعتراه خلل وقع المرء في غيبوبة ، يمثل هذا العضو (هيبو ثلامس) مركز الاستيقاظ فنشاطه يوقظ الحيوان الذي ينام حين يضيع التأثير الإيجابي من هذا العضو عليه ، ومع ذلك فهناك سؤال لازال يتطلب الإجابة وهو : ما الذي ينشط هذا العضو أو يدعوه إلى النشاط ؟ بل ما الذي يستدعي وجود دورة من نوم تعقبها حالة استيقاظ ؟ الحق أنه لا توجد إجابة شافية تماماً ، ولكن المفروض أن هذا العضو ينشط من البداية ، وأن هذا النشاط يتأثر به مختلف أجزاء الجهاز العصبي التي تبدأ نشاطها هي الأخرى ، كما أن نشاطها ينشط من جديد عضو (الهيبو ثلامس ، ومن ثم تتولد دورة تلقائية يستكمل فيها الإنسان - أو الحيوان -نومه أو نشاطه ، وبالتالي يكونا تم حالة من الاستيقاظ ولكن كيف تتهادى إلى النوم حثيثاً ؟ ذلك حين يقل نشاط الجسم فيصل إلى أدناه من جراء الإجهاد فيتأثر بذلك عضو (الهيبو ثلامس) حتى يصبح في حالة ركود أو سكون ، ويتضح تأثيره المنشط فتأخذ الإنسان أو الحيوان سنة من نوم يعقبها إغفاءة فنوم عميق ، والحقيقة أن هذا الافتراض على أساس التفسير السابق يبسط تفسير ظاهرة النوم إلى أقصى الحدود ، ذلك لأن النوم بلا جدال عملية معقدة جداً يعلم حقيقتها الذي خلقها وأوجدها الله، ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (٢١)ومن العلماء من يعتقدون أن النوم ينشأ عن تأثيرات خارجية تتسبب في ردع مراكز الإحساس العصبية في المخ ، فتثبط همتها وتسلبها نشاطها ، فالطفل حين تحتضنه أمه وتريد وتريد على ظهره مع صوت رتيب قد يبعث ذلك على انخراطه في النوم رويداً رويداً ، على أن حالة الغيبوبة التي تتميز بها ظاهرة النوم قد تزول فجائياً بمؤثر مثير قوي ، وقد يستفاد من هذه الظاهرة في قياس مدى تعمق النائم في نومه وذلك بقياس قوة المؤثر الذي يلزم إيقاظه ، عن طريق حاستي السمع أو اللمس غالباً ، وقد لوحظ أن الإنسان ينام نوماً عميقاً خلال الساعات الأولى من نومه ، ثم يقل مدى هذا العمق تدريجياً بعد ذلك ومعنى ذلك أن الصوت الذي يفشل في إيقاظ نائم في ساعاته الأولى من نومه قد ينجح في إيقاظه في الساعات الأخيرة منه.

وضياع النوم أشد ضرراً على الحيوان والإنسان من ضياع الغذاء ، فالكلب يمكنه أن يحرم من غذائه - دون الماء - مدة قد تصل إلى عشرين يوماً ، لكنه يتأثر حتى الموت إذا حرم من النوم لمدة تزيد على خمسة أيام ، كما أن الليل هو الوقت المفضل للنوم بالنسبة لكثير من الناس ومعظم الحيوانات وربما كان حلول الظلام في حد ذاته عاملاً يبعث على النوم كما أن تباشير الصباح قد تكون عاملاً يبعث على الاستيقاظ والنشاط.

ويستطيع القارئ الكريم ، أن يدرك من كل ما سبق تباينه عن النوم ، أو النعاس أنه ظاهرة معقدة . ليس من اليسير تفسيرها رغم الدراسات والتجارب المستفيضة التي قام بها علماء الشرق والغرب ، ومن العجيب أن الكل ينام ، ولكن الكل لا يستطيع تفسير طبيعة النوم ولا الكيفية التي تحدث بها من بداية النوم إلى النهاية ، إنها لازمة وحتمية لراحة الإنسان ويرى الكثيرون أن هناك تشابهاً بين الموت والنوم من أوجه كثيرة ، فحين يموت حيوان أو إنسان فإنه يقع في غيبوبة تقف معها كل الأنشطة الحيوية في جسمه الذي فارقته الروح ، أما حين ينام حيوان أو إنسان فإنه يقع في غيبوبة ولكن الكثير من أنشطته الحيوية - خاصة اللاإرادية منها - لا تتوقف وإن كان يعتريها بعض التعديل والتوجيه ، ويستنتج البعض من ذلك أن الروح تغادر جسد الميت ولا ترجع إليه - إلا حين يشاء الله لها ذلك - أما النائم فإنها تغادره مؤقتاً لترجع إليه عند الاستيقاظ حتى يتوفى أجله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر المهتدين الغربيين في تجديد الفكر الإسلامي

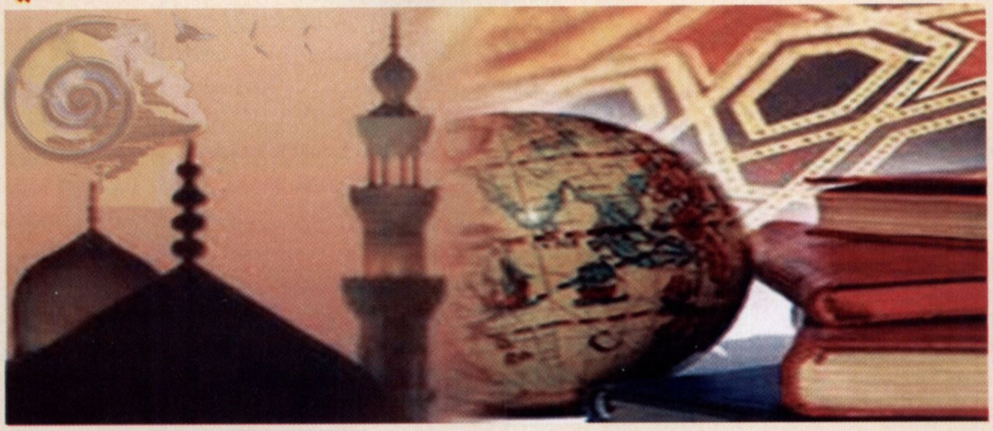

د. عبد المقصود باشا أستاذ بجامعة الأزهر

من المسلم به أن التلاقح الفكري والتفاعل الثقافي ذو أثر كبير في تصحيح المفاهيم فضلاً عن إعلانها خاصة إذا ما صح العزم واستقام القصد، الأمر الذي يعني في النهاية تثبيت القيم الرفيعة وترسيخها، وفي الوقت ذاته يذهب الزبد جفاء، ويبقى ما ينفع الناس على نحو ما أشار إليه القرآن الكريم.

ومن هنا تقبل المسلمون جهود إخوانهم المهتدين بقبول حسن فيما اتفقوا عليه، وعذروهم فيما اختلفوا فيه دون تثريب أو تعنيف، ومن المجالات التي أبلى فيها المهتدون بلاء حسنًا:

١- إشاعة الثقة في نفوس المسلمين

اهتزت ثقة بعض المسلمين في حضارة الإسلام حيث ظنوا أن شيوع التخلف في العالم الإسلامي إنما هو وليد الإسلام، مع أن الإسلام في حقيقته بريء من ذلك ومانع منه، إذ هو الذي سبق له أن أرسى حضارة باسقة شامخة كان لها الأثر الكبير في نشأة الحضارة الغربية، ودور الأندلس وصقلية أمر مقرر في هذا الشأن على ما يبينه المنصفون من الغربيين، وهو ما فعلته (زيغريد هونكه) في كتابها الهام (شمس الله تسطع في الغرب) وغير ذلك من المؤلفات، وهو ما يظهر أيضًا في كتاب المستشرق الإيطالي (الدوميلي) العلم عند العرب]، كذلك فعل (جوستاف لوبون) في كتابه (حضارة العرب) وغيرهم.

ومن هنا بدأ المهتدون- مع غيرهم من المنصفين من بني جلدتهم- في توجيه النقد للحضارة المعاصرة وضرورة قيامها على قدمين، بدلاً من القدم الواحدة التي تقوم عليها اليوم محذرين من العواقب الوخيمة المترتبة على ذلك، ومن أشهر هؤلاء المهتدين رينو جينو (عبد الواحد يحيى) حيث يبين في العديد من مؤلفاته مغبة الطريق الذي تسير فيه خاصة في كتابيه (أزمة العالم) وكذا (عنصر الكم وعلامات الوقت) وفي هذا الصدد يقول مراد هوفمان: (بالتأكيد لست أنا أول من يتهم العالم الغربي باتباع ذلك الطريق المفضي إلى الكارثة) وهم يعنون بذلك ما شاع في الغرب في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من شيوع الإلحاد وتراجع الإيمان. وهو ما يعني ترشيد الحضارة المعاصرة.

كما يُعد محمد أسد واحدًا من المهتدين الذين نقدوا الحضارة الغربية ودعا إلى الجمع بين المادة والروح معًا في صعيد واحد دون الانتصار لجانب واحد فقط من جوانب الإنسان حيث يؤثر جانب على جانب، كما يضحى بجانب لحساب جانب آخر وهو ما رفضه محمد أسد بشدة وهو ما يظهر جليًا في كتابه الهام (الإسلام على مفترق الطرق).

٢- محاربة الإلحاد

تعد الحضارة الغربية أول حضارة تدعو إلى الإلحاد حيث كانت هناك العديد من الملابسات التي تشكك الغربيين في صحة الدين الذي يعتنقونه، ومن هنا ظهرت فلسفة الأنوار فآمن المفكرون بما يسمى الدين الطبيعي الذي يعترف بوجود الله ثم ينكرون دوره من إرسال الرسل وإنزال الكتب ومن أشهر أصحاب هذه الفكرة (جان لوك ، فولتير) وغيرهما.

وقد ساعد على ذلك أن النظريات العلمية في أول عهدها لم تكن ترحب بفكرة الدين وكانت تظن أن العلم كفيل بتحقيق السعادة والإجابة عن الأسئلة التي تقلق الإنسان.

غير أن الأمر لم يظل على ذلك وظهرت بعض الأبحاث العلمية يلمح منها الفصل بين الدين والدنيا وأن العلم لا ينتصر لأحدهما على الآخر، إلا أنه مع التطور العلمي الأكثر جدة صار العلم أقرب لتأكيد دور الدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويُعد مراد هوفمان من أكثر المهتدين الذين تناولوا موقف العلم من الدين خاصة في كتابه (خواء الذات والأدمغة المستعمرة) حيث عرض فيه للماركسية ودعوتها للإلحاد، خاصة وأن الرجل له خبرته في هذا الشأن، (فإن جزءًا من تدريبي الرسمي كدبلوماسي ألماني اشتمل على دراسة عميقة للمادية الجدلية، والمادية التاريخية على أساس المناهج الشيوعية المطبوعة في ألمانيا الشرقية... وعلى هذا أستطيع القول إني أعرف ما أتحدث عنه) ، وهو في تحليله لأسس الماركسية وأتباعها خاصة العرب يصيب المحز عندما يصفهم بقوله (أعتقد أن أولئك المسلمين الذين مازالوا يهيمون بالشيوعية والاشتراكية... يقبلون الماركسية كمهرب لهم من الشكوك التي اكتنفتهم بعد أن أضاعوا يقين الإسلام)، ثم يستطرد قائلاً: (أعتقد أن كثيرًا من المثقفين العرب والمسلمين ما زالوا يتبعون بتفاخر اتجاهًا يعتبرونه تقدميًا، ولكنه كان يمكن اعتباره كذلك من مائة وخمسين سنة... ولكنه لا يمثل الآن سوى هامش سفلي في صفحة تاريخ العلم) .

ثم يبدأ هوفمان بعد ذلك في تعرية الصنم تمهيدًا لإسقاطه فيشير إلى خلل منطقي أو فكري وهو النعت الذي أطلقه الماركسيون على أيديولوجيتهم (الاشتراكية العلمية) منبهًا إلى أمر قد غاب عن الرفاق الحمر وهو أن هذا الوصف (يوحي أن الفلسفة الشيوعية يمكن تأكيدها أو نفيها بالتجربة العملية، وهذا الزعم لا يمكن بالطبع وصف أي فلسفة أخرى به) . ثم يواصل هوفمان نقده بأن الأمر لا جديد فيه (ليس الشيوعيون أول الماديين .... ولا حتى آخرهم).

أما عن النتيجة التي يريد أن يصل إليها كاتبنا فهي أنه (بناء على الإدراك المؤخر من خلال منظور الفيزياء الكيميائية ظهرت فجاجة وسذاجة المادية) وهكذا يستعير هوفمان مبضع الجراح فيشرح هذا المذهب الفلسفي المنكر لوجود الله. وخلاصته:

•أحادية المادة، بمعنى مادة واحدة تشكل كل ما في الوجود.
•تفسير الكون دون الرجوع لعناصر غير مادية.
•هناك موضوع للمادة مستقل عن وعي الفاعلين.
•لا وجود لعالم المثال (عالم الأفكار خارج العالم الحي).
•لا يوجد سوى المادة.
•الأفكار غير مستقلة عن المادة.

ثم يقوم هوفمان بمناقشة هذه القضايا بمنطق علمي رصين يعرضها للتهافت، ومن حيث الأخير يظهر سبق اليونانيين إلى القول بالمادة وتأليهها ويقول هوفمان (ليس الشيوعيون أول الماديين فقد سبقهم الفيلسوف الإغريقي ديمقريطس ولا هم آخر الماديين) وفي سبيل إسقاط هذا التأليه للطبيعة أو المادة يستعين هوفمان بالعلم في آخر صوره للقضاء على هذه الأسطورة.

كما يعرض هوفمان لموضوع الإلحاد في الغرب بعد أن عرض له في الشرق الماركسي فيبين زيف الحداثة من خلال عرضه للعديد من القضايا التي تثيرها الحداثة وعلى رأسها الإلحاد مستخدمًا العلم أيضًا في هذا الصدد حيث كان العلم يقوم في القرنين السابقين على الحياد وأن كليهما - الدين والعلم - منفصل عن الآخر، إذ لكل منهما دائرة اختصاص يدور في فلكها، وهو ما تبين عدم حقيقته في الآونة الأخيرة حيث تخلى العلم عن هذه الحيادية، ومال إلى الانتصار للدين، وإلا فإن البديل كما يقول تيشستيرتون: (أن عاقبة عدم الإيمان بالله ليست هي أن المرء لا يؤمن بشيء) ويعلق هوفمان على هذا القول (يقينا سيصبح المرء عرضة للإيمان بأي شيء، أحد هذه الآلهة الدنيئة هو الثروة المالية) أما عن خطورة النتائج المترتبة على الحداثة الأوربية في شقها الديني فيلخصها في الجملة التالية (تخسر المادية الآن أرضًا لصالح الدين) .

•التفرقة بين الشارع والشارح

من الأخطاء الكبيرة التي التصقت بالإسلام التداخل بين النصوص الشرعية وبين العادات والتقاليد والأعراف للشعوب الأمر الذي أحدث خرقًا كبيرًا بين الأحكام المعتمدة على النصوص الشرعية وبين آراء الفقهاء أو المفسرين أو غيرهما من العلماء وهو ما يظهر في صورة جلية في موقف الإسلام من قضايا المرأة فالنصوص الشرعية تقدم صورة رائعة للمرأة على ما بينه المستشار عبد الحليم أبو شقة في كتابه (تحرير المرأة في عصر الرسالة) وكذا العديد من العلماء المعاصرين كالشيخ محمد الغزالي على سبيل المثال.

الأمر الثاني الذي انتبه إليه محمد أسد هو وجوب التفرقة بين نصوص الشريعة الإسلامية، وبين عادات وتقاليد الشعوب الإسلامية التي كثيرًا ما تخالف روح الشريعة ذاتها وعلى رأسها قضية المرأة حيث أولتها الشريعة كل تقدير في حين حبستها الأعراف والتقاليد في قبو بيتها، وهو ما قام بتوضيحه بعد ذلك الأستاذ بهاء أبو شقة في كتابه الماتع (تحرير المرأة في عصر الرسالة) حيث وضع الأمور في نصابها.

ومن هنا نجد أن الاتهامات الموجهة للإسلام في موقفه تجاه المرأة إنما هو من قبيل التقاليد والأعراف.

وهو ما يظهر عند الدراسة الدقيقة للأمر، وهو ما تلاحظه من إقدام النساء الغربيات على الإسلام بصورة واضحة.

والخلاصة أن كثيرًا من آراء المهتدين تحظى بالقبول الحسن في الفكر الإسلامي المعاصر إذ هي قد خرجت منه وإليه تعود.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تراث منبر الإسلام:

إياك نعبد وإياك نستعين

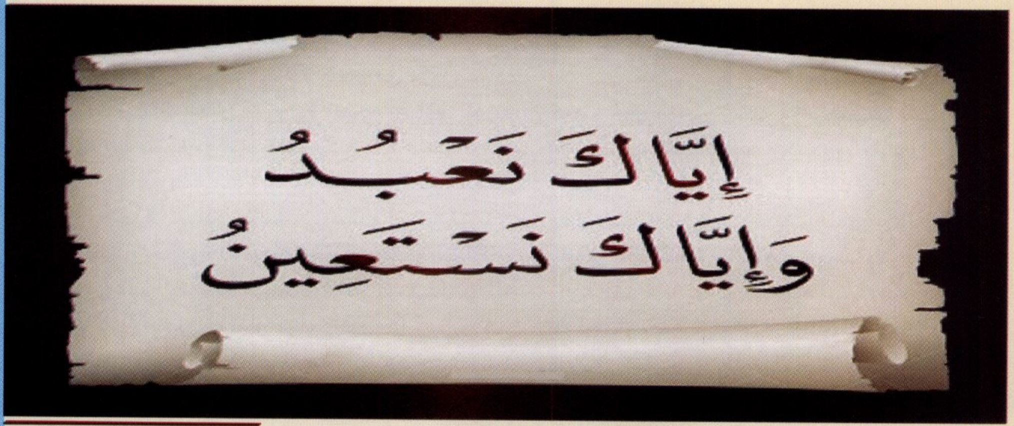

إياك نعبد وإياك نستعين هذه آية لو تدبر الناس معناها لاستقامت حياتهم في العاجل والآجل.

والمعنى: نخصك بالعبادة، والمقام هنا مقام الغيبة. إذ الأصل أن يقول: إياه ، لكنه عدل من الغيبة إلى الخطاب للالتفات، والعرب يستكثرون منه، ويرون أن الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب صار أدخل في القبول عند السامع، وأحسن تطرية لنشاطه: وأملا لاستلذاذ أصغائه.

ولما ذكر سبحانه أنه الحقيق بالحمد والثناء وأجرى على نفسه تلك الصفات العظام- تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن، حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات فقيل: إياك يا من هذه صفاته نعبد ونستعين به لا بأحد غيره.

وقدمت العبادة على الاستعانة لأن تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة أقرب إلى الإجابة والوسيلة مقدمة على الغاية في الذهن والخارج.

ومعنى: نعبد، أي: نطيع، والعبادة: الطاعة والتذليل، وطريق معبد إذا كان مذللا للسالكين يسهل عليهم السير فيه، ونطق المكلف به إقرار بالربوبية وتحقيق لعبادة الله تعالى إذ سائر الناس يعبدون سواه من أصنام وغير ذلك أو يسوون غيره به سبحانه. ودعوة

د/ محمد عبد المنعم القيعي
يرحمه الله تعالى

القرآن إلى التوحيد لا تختصر على مجرد الإقرار به وإنما تستهدف تقرير إفراده وحده بالعبادة وتحول القلوب والوجوه إليه وحده .

ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله خلقهن العزيز العليم) (الزخرف آية:٩)

ومن أوجه تقديم المفعول أنه خاص بالمعبود وهو مقدم على العابد في الوجود والرتبة.

وإذا تتبعنا آي القرآن وأساليب اللغة واستعمال العرب لكلمة عبد وما يماثلها ويقاربها في المعنى كخضع، وخشع، وأطاع وذل نجد أنه لا شيء من هذه الألفاظ يضاهي كلمة عبد، أو يحل محلها ويقع موقعها.

إذ العبادة ضرب من الخضوع بالغ حد النهاية، ناشئ عن استشعار القلب عظمة للمعبود، لا يعرف منشأها، واعتقاد بسلطة له لا يدرك كنهها وماهيتها، وقصارى ما يعرفه أن سلطة المعبود محيطة بالعابد، وهي فوق إدراكه فمن ينتهي إلى أقصى الذل لملك من ملوك البشر، لا يقال إنه عبده وإن قيل مواطئ أقدامه، مادام سبب الذل والخضوع معروفا وهو الخوف من ظلم المعبود، أو الرجاء بكرمه المحدود.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللهم إلا بالنسبة إلى الذين يعتقدون أن للملك قوة غيبية سماوية أفيضت على الملوك من الملأ الأعلى، واختارتهم بالاستعلاء على سائر أهل الدنيا، لأنهم أطيب الناس عنصرًا وأكرمهم جوهرًا، وهؤلاء هم الذين انتهى بهم هذا الاعتقاد إلى الكفر والإلحاد، فاتخذوا الملوك آلهة وأربابًا، وعبدوهم عبادة حقيقية.

وللعبادة صور كثيرة في كل دين من الأديان شرعت لتذكير الإنسان بذلك الشعور بالسلطان الإلهي الأعلى، الذي هو روح العبادة وسرها، ولكل عبادة من العبادات الصحيحة أثر في تقديم أخلاق القائم بها، وتهذيب نفسه، والأثر إنما يكون عن ذلك الروح، والشعور الذي هو منشأ التعظيم والخضوع متى وجدت صورة العبادة خالية من هذا المعنى لم تكن عبادة، كما أن صورة الإنسان وتمثاله ليس إنسانًا.

حد عبادة الصلاة مثلا، وانظر كيف أمر الله بإقامتها دون مجرد الإتيان بها، وإقامة الشيء، هي الإتيان به مقومًا كاملا يصدر عن علته وتصدر عنه آثاره وآثار الصلاة ونتائجها هى ما أنبأنا الله تعالى بها بقوله: إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (العنكبوت: ٤٥) وقوله عز وجل:

إن الإنسان خلق هلوعا، إذ مسه الشر جزوعًا وإذ مسه الخير منوعًا، إلا المصلين (المعارج: ١٩ – ٢٢).

وقد توعد الذين يأتون بصورة الصلاة من الحركات مع السهو عن معنى العبادة وسرها فيها المؤدي إلى غايتها بقوله تعالى: فويل للمصلين (الماعون:٤).

فسماهم مصلين، لأنهم أتوا بصورة الصلاة، ووصفهم بالسهو عن الصلاة الحقيقية التي هي توجه القلب إلى الله تعالى بخشيته، والمشعر للقلوب بعظم سلطانه.

ثم وصفهم بأثر هذا السهو وهو الرياء ومنع الماعون، وقد ورد في بعض الأحاديث أن: من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر: لم يزدد من الله إلا بعدا" وإنها تلف كما يلف الثوب البالي ويضرب بها وجهه.

والاستعانة: طلب المعونة، وهي إزالة العجز والمساعدة على إتمام العمل الذي يعجز المستعين عن الاستقلال به بنفسه.

وقد أمرنا الله تعالى بألا نعبد غيره، لأن السلطة العينية التي هي وراء الأسباب، ليست إلا له دون غيره، فلا يشاركه فيها أحد وأمرنا بألا نستعين بغيره أيضًا، وهذا يحتاج إلى بيان .

فكل عمل يعمله الإنسان تتوقف ثمرته ونجاحه على حصول الأسباب التي اقتضت الحكمة الإلهية أن تكون مؤدية إليه، وانتفاء الموانع التي من شأنها بمقتضى الحكمة أن تحول دونه.

وقد مكن الله تعالى الإنسان بما أعطاه من العلم والقوة من دفع بعض الموانع وكسب بعض الأسباب، وحجب عنه البعض الآخر، فيجب علينا أن نقوم بما في استطاعتنا من ذلك، ونبذل في إتقان أعمالنا كل ما نستطيع من حول وقوة، وأن نتعاون ويساعد بعضنا بعضا، ونفوض الأمر وراء كسبنا إلى القادر على كل شيء، ونلجأ إليه وحده، ونطلب المعونة المتممة للعمل والموصلة لثمرته منه سبحانه دون سواه، إذ لا يقدر على ما وراء الأسباب الممنوحة لكل البشر على السواء إلا مسبب الأسباب ورب الأرباب.

وغاية ما يرجى من الخلق أنهم كالآلات في يد الإنسان، نتحرك بقدرة الله لا بالعجز، والإشراك بالله اعتقاد أن لغير الله أثرًا فوق ما وهبه الله من الأسباب الظاهرة، وأن لشيء ما من الأشياء قدرة فوق قدرة المخلوقين فالاستقامة بالبشر باعتبار أنهم مجرد آلات لا حرج فيها. وأما الاستعانة بهم على أنهم مؤثرون بأنفسهم فكفر بالله، وإشراك به، وكل معرض عن ذلك فهو عن ذكر ربه معرض، وعن الصراط المستقيم ناكب.

وأيضًا: عبادة الله تعالى: هي غاية الشكر له في القيام بما يجب لألوهيته، والاستعانة به هي غاية الشكر له في المقام بما يجب لربوبيته.

ومن هنا تعلم أن إيراد ذكر العبادة والاستعانة بعد ذكر اسم الجلالة الأعظم، واسم الرب الأكرم، إنما هو لترتب العبادة والاستعانة عليهما.

ثم إن لفظ الاستعانة يشعر بأن يطلب العبد من الرب تعالى الإعانة على شيء له فيه كسب ليعينه على القيام به، وفي هذا تكريم للإنسان يجعل عمله أصلا في كل ما يحتاج إليه لإتمام تربية نفسه وتزكيتها، وإرشاد له إلى أن ترك العمل والكسب، ليس من سنن الفطرة ولا هو من دين الله، وإن على الإنسان أن يحس بضعف نفسه وحاجته لربه حتى لا يبقى للغرور مكان في قلبه.

وإذا كانت الاستعانة على هذا ثمرة من ثمار العبادة، فلا ينافي ذلك أن الاستعانة مطلوبة أيضًا في القيام بنفس العبادة، لأن الثمرة التي تخرج من الشجرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكون حاوية للنواة التي تخرج منها شجرة أخرى.

فالعبادة تكون سببًا للمعونة من وجه، والمعونة تكون سببًا للعبادة من وجه آخر. كذلك الأعمال تكون الأخلاق التي هي مناشئ الأعمال.

وكل من العبادة والاستعانة مقصود بالذات، فلا يستلزم كل منهما الآخر، وأفضل الاستعانة ما كان على الطاعة والخير، وقد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد معاذ وقال: "والله إني لأحبك، أوصيك يا معاذ، لا تدعن دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" (الأنبياء: ٩٨).

والعبادة أعلى مراتب الخضوع، ولا يجوز شرعًا ولا عقلاً فعلها، إلا لله تعالى لأنه المستحق لذلك.

إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم. فبناء على زعمهم تعويضًا لهم، ونداء على غباوتهم.

وتسعمل العبادة بمعنى مجرد الطاعة، ومنه: أن لا تعبدوا الشيطان (يس:٦٠) أي لا تطيعوه أية طاعة، وبمعنى الدعاء، ومنه: إن الذين يستكبرون عن عبادتي، سيدخلون جهنم داخرين (غافر: ٦٠)، أي يستجبرون عن دعائي.

وبمعنى التوحيد، ومنه: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (الذاريات:٥٦).

أي ليفردوني وحدي بالعبادة.

وذكر بعض المحققين أن للعبادة ثلاث درجات:

الأولى: أن يعبد سبحانه رغبة في ثوابه أو رهبة من عقابه، وفاعل ذلك يسمى زاهدا، حيث يجرد نفسه من الدنيا، طمعًا فيما هو أدوم وأبقى.

والثانية: أن يعبد الله تعالى تشرفًا بعبادته وقبولاً لتكاليفه والانتساب إليه، وتلك المرتبة أعلى من الأولى.

والثالثة: أن يعبد الله تعالى لاستحقاقه الذاتي من غير نظر إلى نفسه بوجه من الوجوه. وهذه أعلى الدرجات.

وقول الحق: "إياك نعبد" يدل على أن فعل العبادة صادر من العباد أنفسهم. وهذا يستدعي قدرة يكون بها الإيجاد ومن لا قدرة له، أو له قدرة لا مدخل لها في الإيجاد، لا يقال له أنه أوجد .

وقوله سبحانه:" إياك نستعين" يدل على نفي الاستقلال فيه، وأنه بإذن الله تعالى وإعانته.

وفي هذا السياق ، تنبيه للعباد أن يكونوا من أول الأمر موقنين بأن الله هو المعبود، وهو الذي يستعان به، فلا يتكاسل أحد في التعظيم، ولا يلتفت يمينًا وشمالاً لسواه، فإن ذكره سبحانه أولا أهم للمؤمنين في كل حال، لا سيما حال العبادة، لأنها محل وساوس الشيطان من الغفلة والكسل والبطانة، والتصريح من أول وهلة بأن العبادة له، فكان أبلغ في التوحيد، وأبعد عن احتمال الشرك.

وأيضًا فيه الإشارة إلى حال العارف، وأنه ينبغي أن يكون نظره إلى المعبود أولا وبالذات، ثم إلى العبادة من حيث إنها وصلة إليه وراحلة تغدو به عليه، فبقي مستغرقًا في مشاهدة أنوار جلاله، مستقرًا في فردوس أنوار جماله.

وقوله سبحانه: " نعبد" دون " أعبد" للدلالة على مزج عبادة العبد بعبادة غيره، لينال بركة غيره، ليقطع الغرور عن نفسه، منخرط في جملة العابدين، ولبيان أنه يعبد ربه بكل شيء فيه، إذ لله حق العبادة على كل عضو ومفصل في الإنسان. فليس "النون" بنون العظمة، وإنما هي" نون" الجمع، لأن المقام مقام تواضع لا مقام كبرياء أو اغترار.

والدارس للآيات القرآنية في الموضوع الواحد، يرى فرقًا بين من أدخل نفسه مع الآخرين تواضعًا، وبين من أفرد نفسه بالذكر. لما قال موسى : ستجدني إن شاء الله صابرا لم يصبر . ولما قال الذبيح: ستجدني إن شاء الله من الصابرين صبر وعافاه الله.

والعبادة مما يتقرب بها إلى الله، ومن أجل ذلك قدمت على الاستعانة وإن العبادة مطلوبة من الله، والاستعانة مطلوبة من العبد فقدم طلب الله على طلب العبد، وأن العبادة واجبة حتما لا مناص للعباد عن الاتيان بها، حتى جعلت كالعلة لخلق الإنس والجن، فكانت أحق بالتقديم.

وأن العبادة أشد مناسبة بذكر الجزاء المشار إليه في قوله: مالك يوم الدين وإن الاستعانة أقوى إلزاما بطلب الهداية في قوله تعالى: اهدنا الصراط المستقيم.

وإن أول ما يطلب من المسلم تخصيص الله بالعبادة، ثم بعد ذلك يطلب منه طلب المعونة. ومقام السالكين ينتهي عند قوله أياك نعبد وبعده يطلب التمكين. وصلى الله على معلم الناس الخير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

د/ شوقي علام
مفتي الجمهورية

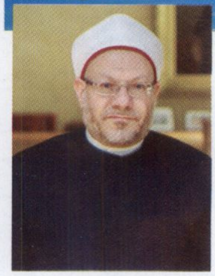

ما معنى التكبير:

الجواب

التَّكبير هو التَّعظيم، والمراد به في تكبيرات العيد تعظيم الله عز وجل على وجه العموم، وإثبات الأعظمية لله في كلمة (الله أكبر) كناية عن وحدانيته بالإلهية؛ لأن التفضيل يستلزم نقصان من عداه، والناقص غير مستحق للإلهية؛ لأن حقيقة الإلهية لا تلاقي شيئا من النقص، ولذلك شُرع التكبير في الصلاة لإبطال السجود لغير الله، وشُرع التكبير عند نحر البُدْن في الحج لإبطال ما كانوا يتقربون به إلى أصنامهم، وكذلك شرع التكبير عند انتهاء الصيام؛ إشارة إلى أن الله يعبد بالصوم وأنه متنزه عن ضراوة الأصنام بالآية السابقة، ومن أجل ذلك مضت السنة بأن يكبِّر المسلمون عند الخروج إلى صلاة العيد ويكبِّر الإمام في خطبة العيد.

والله سبحانه وتعالى أعلم

ما وقته:

الجواب

يُندب التكبير بغروب الشمس ليلتي العيد في المنازل والطرق والمساجد والأسواق برفع الصوت للرجل؛ إظهارا لشعار العيد، والأظهر إدامته حتى يحرم الإمام بصلاة العيد، أما من لم يصلِّ مع الإمام فيكبِّر حتى يفرغ الإمام من صلاة العيد ومن الخطبتين.

والله سبحانه وتعالى أعلم

ما صيغته:

الجواب

لم يرد في صيغة التكبير شيء بخصوصه في السنة المطهرة، ولكن درج بعض الصحابة منهم سلمان الفارسي على التكبير بصيغة: "الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد" والأمر فيه على السَّعة؛ لأن النص الوارد في ذلك مطلق، وهو قوله تعالى: {وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُم البقرة: ١٨٥]. والمُطْلَق يُؤْخَذُ على إطلاقه حتى يأتي ما يقيده في الشَّرع.

ودرج المصريُّون من قديم الزمان على الصيغة المشهورة وهي: "الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إيَّاهُ، مُخْلِصِين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم صل على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أنصار سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليمًا كثيرًا"، وهي صيغة مشروعة صحيحة استحبها كثير من العلماء ونصوا عليها في كتبهم، وقال عنها الإمام الشافعي – رحمه الله تعالى –: "وإن كَبَّر على ما يكبر عليه الناس اليوم فحسن، وإن زاد تكبيرًا فحسن، وما زاد مع هذا من ذكر الله أحببتُه".

والله سبحانه وتعالى أعلم

ما حكم زيادة الصلاة على النبي ﷺ:

الجواب

زيادة الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأنصاره وأزواجه وذريته في ختام التكبير أمر مشروع؛ فإنَّ أفضل الذكر ما اجتمع فيه ذكر الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، كما أن الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تَفْتَحُ للعمل بَابَ القَبُول فإنها مَقْبُولَةٌ أَبَدًا حتى من المنافق، كما نص على ذلك أهل العلم؛ لأنها مُتَعَلِّقَةٌ بالجناب الأجلِّ صلى الله عليه وآله وسلم.

والله سبحانه وتعالى أعلم

ما يسن فعله قبل صلاة العيد:

الجواب

يستحب الغسل والطيب للعيدين، من خرج للصلاة ومن لم يخرج لها، ويستحب لبس الحسن من الثياب للقاعد والخارج، ففي حديث ابن عباس – رضي الله عنهما –: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَغْتَسِلُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الأَضْحَى»، ولما رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُما – قَالَ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَنْ نَلْبَسَ أَجْوَدَ مَا نَجِدُ، وَأَنْ نَتَطَيَّبَ بِأَجْوَدِ مَا نَجِدُ».

ويستحب أن يتزين الرجل ويتنظف ويحلق شعره، ويستحب أن يَسْتَاك، ويَطْعَم شيئا؛ لما روي عن أنس – رضي الله عنه – أنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ»، وفي رواية: «وَيَأْكُلُهُنَّ وِتْرًا»؛ ولكون اليوم يوم فطر بعد أيام الصيام، ويخرج فطرته – زكاة الفطر – قبل أن يخرج؛ لما روي عن ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – قَالَ: "مِنَ السُّنَّةِ أَنْ لا تَخْرُجَ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى تُخْرِجَ الصَّدَقَةَ، وَتَطْعَمَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ"؛ ولأنه مسارعة إلى أداء الواجب فكان مندوبًا إليه.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاشتـــركـات :

- عن سنة كاملة: أربعة وخمسون جنيها بجمهورية مصر العربية .
- عن سنة كاملة: أربعة وخمسون دولارا أمريكيا للدول العربية والافريقية.
- عن سنة كاملة: تسعة وخمسون دولارا أمريكيا في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
- عن سنة كاملة: تسعون دولارا أمريكيا لأمريكا الجنوبية وأستراليا واليابان.

يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الاسلامية. وترسل على مكتب بريد جاردن سيتي - القاهرة

المراسـلات :

- العنوان البريدي: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتي - القاهرة.
- رقم الهاتف ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢)
- فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

مسابقة منبر الإسلام الدينية

السؤال: من أوجه تقديم المفعول أنه خاص بالمعبود وهو مقدم على العابد في الوجود والرتبة

في أي موضع بالمجلة وردت هذه الجملة؟

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

العنـــــوان : ....

العمــــــل : ....

اسم المتسابق : .... رقم التليفون : ....

تاريخ الميلاد : ....

رقم البطاقة : ....

مسابقة هذا العام تبدأ من شهر المحرم ١٤٤٢ هـ حتى شهر ذي الحجة ١٤٤٢ هـ .. املأ بيانات هذه البطاقة بعد الإجابة ، واحفظها عندك وأرسل إلينا جميع الإجابات مع البطاقات مرة واحدة فى آخر السنة الهجرية .

جوائز مسابقة مجلة منبر الإسلام:

الفائز الأول: ٢٠٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الفائز الثاني: ١٥٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الفائز الثالث: ١٠٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الفائزان الرابع والخامس: ٥٠٠ جنيه ومكتبة قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

الفائزون من السادس حتى العشرين: اشتراك لمدة عام بالمجلة مع مجموعة كتب قيمة من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle